الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط 01: M 20043106309

رقم التسجيل ط 02: M 2001483857

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

آليات الاشتغال على النص الأدبي والنص التواصلي سنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا

من إعداد الطالب (ة):

- مخوخ سوهيلة
- مسلم إلهام

أمام اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد سعدون	أستاذ محاضر – أ–	جامعة المسيلة	رئيسا
لحواو الطاهر	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بلقاسم جياب	أستاذ محاضر – أ–	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440 هـ- 1441 هـ/ 2019/ 2020

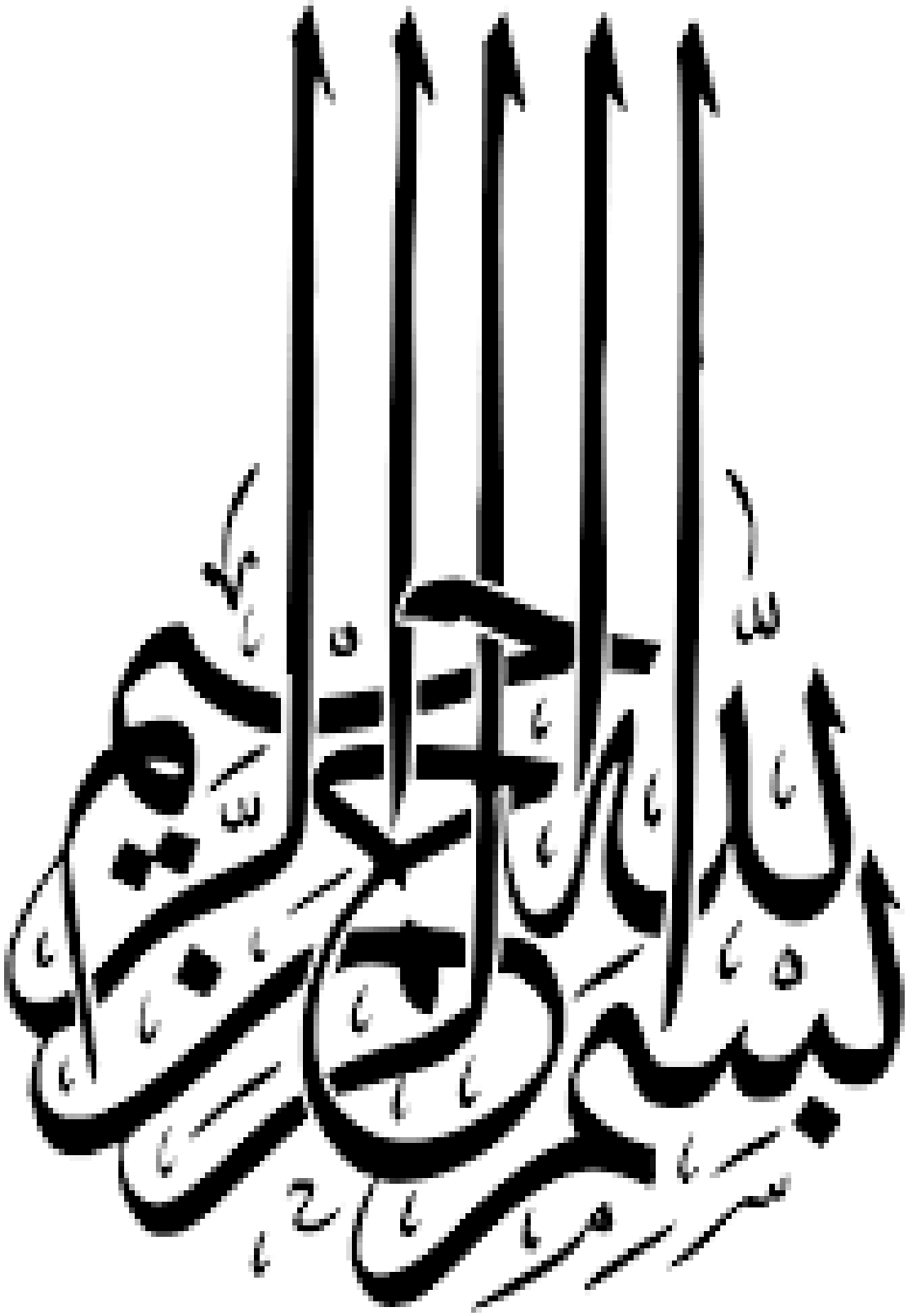

شكر وعرفان

و نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا

والقائل في محكم تنزيله :

" ولئن شكرتم لأزيدنكم "

ونتقدم مصداقا لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بتشكراتنا الخالصة إلى الدكتور "***الحواو الطاهر***"

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة .

وكما نعترف بفضل الدكتور "***سليمان بوراس*** "

الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل ..

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

البحر قطرات والقلب نبضات والجامعة سنوات ولأن لكل بستان زهرة ولكل عمل ثمرة أهدي بحلاوة

الإيمان ثمرة نجاحي إلى أغلى ما في الوجود، إلى أعز ما في نفس وقلبي، إلى أثمن ما عندي إلى ريحانة قلبي

وينبوع الحنان أمي "عايدة" إلى الذي كان مثال للتحدي والصبر أبي العزيز"محمد الصالح"

إلى سندي في الحياة إخوتي، أخواتي بالأخص أختي الغالية "فله" و" أمينة" وإلى صديقاتي العزيزات ليندة،حدة.

كما أهديه لمن كان له الفضل في هذا العمل الدكتور "**لحواو الطاهر**"

إلى أرض الجزائر المليون ونصف مليون شهيد

سوهيلة

إهداء

إلى :

المنارة التي أنارت دربي، والأدعية التي سددت خُطايا نحو الطريق الصائب،

إلى أغلى ماأملك في هذه الحياة قدوتي:

أبي وأمي أدامهما الله لي وحفظهما

إلى زوجي المكافح المكابد

إلى أولادي حفظهم الله لي

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل أختي مخوخ سوهيلة

إلى كل من آمن بالله ربا و بمحمد رسولا وبالإسلام دينا إلى كل هؤلاء

أهدي ثمرة جهدي

إلهـــام

مقدمة

مقدمة

لقد حظي موضوع تدريس النصوص اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين قديما وحديثا، حيث يمثل النص دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة، وفي تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص.

إن النصوص الأدبية وعاء التراث الأدبي الجيد قديمه وحديثه، شعره ونثره ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية، ولما كان لتدريس النص الأدبي والنص التواصلي في المرحلة الثانوية دور كبير في تكوين المتعلم، وتوسيع معارفه وتنمية مهارته اللغوية، وجدت في مذكرتي الموسومة: **آليات الاشتغال على النص الأدبي والنص التواصلي سنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا** فرصة لدراسة النصوص الأدبية والتواصلية وأهميتها وآلية الاشتغال عليهما.

وأردنا من خلال هذا البحث الإجابة على مجموعة من الإشكالات الآتية:

- كيف طبقت آليات الاشتغال على النصوص الأدبية والنصوص التواصلية في ظل المقاربة النصية ؟
- ما مدى مساهمة آليات الاشتغال في الرفع من مستوى تذوق النصوص؟
- ما الطرق الجديدة لدراسة النصوص وفق المقاربة النصية؟

- هل تغيير المناهج وطرق التدريس كان خادما للنصوص الأدبية ؟

ويقودنا هذا إلى تساؤلات فرعية تمثلت في:

- ما هو النص؟
- ما هو النص الأدبي والنص التواصلي وفيما تكمن أهميتهما؟
- ما هي مراحل تقديم النص الأدبي والنص التواصلي؟ وما أهداف تدريسهما؟ وما العلاقة الجامعة بينهما؟

إن المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا هو المنهج الوصفي التحليلي، ومن كل هذا تبلورت خطة البحث التي يمكن حصر عناصرها على الترتيب في:

مقدمة، مدخل، الفصل النظري وعنوانه: مفاهيم ومصطلحات عامة، وضم ثلاث مباحث المبحث الأول: مفاهيم عامة للنص، المبحث الثاني: أنواع النصوص: يندرج تحته مفهوم النص الأدبي أهميته، مراحل تقديمه، أهداف تدريسه، النص التواصلي أهميتهّ، مراحل تقديمه، الفرق بين النصين والعلاقة الجامعة بينهما، الفصل الثاني (الجانب التطبيقي): عنوانه المقاربة النصية وأثرها في تحليل النصوص الأدبية، المبحث الأول: مفهوم المقاربة النصية: لغة واصطلاحا، تعريف النص لغة واصطلاحا، مبادئ المقاربة النصية وآلياتها، المبحث الثاني: وعنوانه مراحل تدريس النص الأدبي والنص التواصلي، وفيه البنية الهيكلية للكتاب المدرسي، وضم مراحل تدريس النص الأدبي والنص التواصلي، وخاتمة ضمت جملة من النتائج بخصوص الموضوع.

ومن أهم المراجع التي استمدينا منها مادتنا العلمية هي:

- كتاب نظرية النص الأدبي للدكتور عبد المالك مرتاض.
- نحو النص للدكتور عمر محمد أبو خزمة.
- نسيج النص للأستاذ الأزهر الزناد.
- مدخل إلى تحليل النص الأدبي الدكتور عبد القادر شريفة وحسين لافي قزق.
- طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية الدكتور فخر الدين عامر.
- انفتاح النص الروائي (النص والسياق) سعيد يقطين.

استلزم موضوع هذه المذكرة الضبط والحصر في تحديد مجال دراسة النص الأدبي والنص التواصلي فاخترنا الكتاب المدرسي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- انتشار فيروس كورونا
- صعوبة التنقل
- صعوبة التواصل مع المشرف.

وفي الختام نشكر الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل، كما نشكر الدكتور لحواو الطاهر على توجيهاته ومجهوداته القيمة والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

آليات الإشغال على النص الأدبي والنص التواصلي سنة الثالثة

ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا

تـمـهـيـد:

لقد مرت محاولات كثيرة في السنوات الأخيرة المنصرمة للكشف عن حقيقة النص، من أجل العلم به، وإدراك عوالمه، ولتسهيل تعليمه من جهة أخرى، فهم يختلف العلماء كثيرا عن غيرهم من علماء اللغة إذ ساورتهم شكوك كبيرة حول هذه الدراسة، فكانت أغلب الدراسات على النص تنظيرية لا تطبيقية رغم أن هذا العلم يعد ركيزة أساسية من ركائز علم اللغة التطبيقي، إذ يعد تدريس النصوص في المراحل التعليمية مهما بالأخص في مرحلة الطور الثانوي.

وعليه فإن المقاربة المعتمدة في منهج التعليم الثانوي العام والتكنولوجي الخاص المقاربة بالكفاءات وهي مقاربة تسعى إلى وضع مبادئ تربوية توافق الحاجات الفزيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين بهدف تنميتها تنمية متزنة، وانطلاقا من هذا المبدأ ثم تناول النشاطات التعليمية المقررة حيث تمت دراسة النص الأدبي والنص التواصلي بتحليل معطياته ومضمونه وكل ما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة والعرض، لذلك انصب اهتمام المسؤولين المشرفين على مناهج تعليم اللغة على ضرورة العناية باللغة العربية وحمايتها مما تتعرض له، لذلك تحرص الجزائر على ترقية لغتها والإعلاء من شأنها، وغرس الاعتزاز بها، والاهتمام المستمر بتطوير أساليب تعليمها لأنها عقل الأمة ومن ثم يتم تعليمها من خلال مظهر لغوي متكامل ألا وهو النص، حيث يتم ممارسة التعبير على أفكاره، وتحليل البناء الذي يشكل الخطاب اللغوي، النابض في

الكتاب المدرسي، وعليه فالنص دعامة أساسية في التدريس في شتي تخصصاته عامة وفي تدريس اللغة العربية خاصة، فقد توجهت عناية اللغويين إلى الاهتمام الجيد والمتماسك للنصوص، لأنها بهذا الشكل تسهم في بناء عقلية قادرة على التعامل المنهجي المنطقي مع المعارف والمعلومات إذ يعتبر أكبر بنية لغوية تكسب المتعلم المعارف والأخلاقيات التي تسهل عملية التواصل في بيئته وخارجها، فقد شكل الإطار المرجعي للمقاربات التربوية التي تستند عليه في تسطير المناهج وإعداد الكتب الموجهة للناشئة متبعة في ذلك أيسر السبل وأقصر الطرق في تمكين المتعلمين من تحصيل المهارات اللغوية المختلفة والوصول إلى درجة الكفاءة الأدائية للغة وإجادة التواصل وإدراك المعنى، فتبنت المدرسة الجزائرية عملية الإصلاح الأخيرة 2003- 2004، المقاربة كخيار استراتيجي مواكبة لمستجدات الدرس اللساني الحديث، كما أن المنهاج قيد الدراسة في حديثه عن النصوص الأدبية أنها تدرس ضمن المقاربة النصية كطريقة تربوية لتفعيل الدرس الأدبي وجعل المتعلم موضع التفاعل مع الدراسة، باستثمار مكتسباته القبلية، كون هذه المقاربة في مستوى الثالثة ثانوي ترتقي بالمتعلم إلى التحكم في إنتاج النصوص بمختلف أنواعها حسب خصائصها البنائية والمعجمية ولا يتأتى ذلك إلا إذا تحكم الأستاذ بدوره في بناء استراتيجيات تعليمية لتدريس نشاط النصوص على المستويين القرائي والكتابي معا، فإن هذه الوثيقة توقف الأستاذ على أنماط النصوص وخصائصها لأن معرفته بأنواع النصوص والوقوف على خصائصها وطرائق انتظامها واشتغالها من شأنه

أن يمكنه من وضع استراتيجيات معنية لتدريس النصوص حسب طبيعة كل نوع غير أن هذه المقاربة تبقى وما تزال مقاربة تاريخية خاصة مع اعتماد مدخل العصور الأدبية فطريقة معالجة النصوص تحتاج إلى المراجعة وإعادة النظر لأنها لم تخرج عن دائرة مناهج دراسة الأدب القديمة كما أنها طريقة تنظر للنص من حيث هو وثيقة تاريخية.

إذ أنه في المرحلة الثانوية يجد المدرس نفسه أمام تلميذ أكثر نضجا وأقدر تفكير وفهما أعظم طموحا مما كان عليه في المراحل الأخرى لذلك يتطلب طريقة لتدريس تناسب هذا النمو وتستجيب لأحواله المختلفة.

المبحث الأول: مفاهيم عامة للنص

عندما نبحث عن مفهوم النص فنجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات الخاصة به، وذلك لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته، وكل تعريف منها يعكس وجهة النظر الخاصة بمعرفة وبالمرجعيات الفكرية والتراكمات المعرفية التي ينطلق منها ولذلك سنقتصر على بعض التعريفات التي نواها تخدم الموضوع.

1-مفهوم النص عند العرب

1-1 المعني اللغوي

حيث تتعدد المعاني اللغوية في مادة "نصص" عند ابن منظور في لسان العرب يقول النَّصُ:" رَفْعُكَ الشيء، نَصَّ الحديث يَنُصُّهُ نَصًا: رفعه وكل ما أُظْهِرَ فقد نُصَّ.....ونَصَّ الرجل نَصًا: إذا سأله عن شيء حتى يستقصي كل ما عنده[1].

وبذلك فإن النص في اللغة العربية يدور على عدة معاني هي:" الرفع والإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، والتعيين على شيء ما، والتوقيف"[2].

ويجعل الزمخشري المعني الحقيقي أو المعنى الرئيس في (النص) هو الرفع والانتصاب وما سوى هذا المعنى من المجار[1]، ومن العجيب أنه ليس هناك اختلاف

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1414 هـ/1994م، المجلد السابع(نصص) ص 97- 99، وينظر كذلك: المجلد التاسع (وقف)، ص 360.

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، مرجع سبق ذكره، ص 360.

يذكر في معنى نص بين المعاجم العربية القديمة، فما نجده عند الزمخشري المتوفى 538هـ نجده عند ابن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ في شرحه لكتاب الزمخشري الذي عنوانه: غراس الأساس[2]، نجده كذالك عند الزبيدي المتوفى1205هـ في كتابه: تاج العروس، لولا أنه يذكر عبارة شائعة في عصره وما قبله من العصور، وهي عبارة (نصت الفقهاء) وقد فسرها بالدليل مستندا على المعنى الأصول للفظة النص، ويبدو أن النص بمعنى القول العادي غير المرتبط بالكتاب والسنة قد تطور عن هذه العبارة[3]

أما المعنى الشائع بين متكلمي اللغة العربية المعاصرة فهو:"صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف"[4]، أو القائل، هكذا يذهب مؤلفو المعجم الوسيط ويجعلون هذا المعنى مولدا، ولكنهم يكتفون بصيغة كلام المؤلف دون القائل وكأنهم يلمحون إلى الصفة الكتابية للنص، وهذا غير صحيح، فالنص كما يفهمه العرب الآن هو صيغة الكلام المنقولة حرفيا سواء أكانت نطقا أم كتابة، هذا ولابد من الإشارة إلى أن أقرب

[1] جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، 1404هـ/1984م، ص635-636(نصص).

[2] تحقيق توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، 1411هـ/1990م، ص457.

[3] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، جمالية النص، 1306هـ، تصوير دار مكتبة الحياة، بيروت، المجلد الرابع(نصص)، ص440.

[4] ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1980م(نص)، ص926.

المصطلحات إلى النص عند القدماء هو مصطلح (المتن)المقابل للإسناد عند علماء مصطلح الحديث، وقد وجدت هانز فير أشار إلى هذا الأمر في معجمه[1].

ويحاول بعض الباحثين التقريب بين أصل كلمة النص في اللغة العربية وفي بعض اللغات الأخرى التي يعود أصل كلمة النص فيها إلى "**النسيج**"[2]، إذا تتم المقارنة بين نص العربية، وبين texte في الفرنسية، Texto في الأسبانية، Text في الانجليزية، Tekta في الروسية والأصل اللاتيني للكلمة في تلك اللغات وهو Textus، غير عابئين بالفروق المختلفة بين اللغة العربية وتلك اللغات، وغير عابئين أيضا باختلاف اللغات في طريقة صوغ معانيها الاصطلاحية والعرفية، ومن المعلوم أن النسيج والوشي كانا شائعين في العربية الفصحى في وصف الشعر، ثم شاعا بعد ذلك في وصف النثر أيضا، ويعنى به في الغالب إحكام الصنعة وتميزها، ثم تسربت إلى المصطلح البلاغي العربي ألفاظ من قبيل (التوشيع) و(التطريز) وغيرها....

وهناك من الباحثين من يحاول تحميل أصل مفهوم كلمة نص مالا تحتمل، لربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي الحديث "فنص الأمر بمعنى شدته" كما جاء في

[1] هانز فير، معجم اللغة العربية المعاصرة، وضع ج، ملتون كوان، مكتبة لبنان، بيروت، ومكدونالد وايفانس ليمتد، لندن، الطبعة الثالثة، 1980م، ص890.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، مرجع سابق، ص12، وينظر أيضا المقدمة التي كتبها الدكتور محمد الهادي الطرابلسي، ص6.

لسان يجعل منه دلالة على معنى الاستقصاء التام، والاقتصاد اللغوي[1]، الذي يجب أن يتحقق في النص ليكون نصا، ولكن هذا بعيد عن معنى شدة الأمر التي لا يمكن أن يلمح منها معنى الاقتصاد البتة.

ومن الممكن الربط بين معنى النص كما يفهمه العرب الآن من أنه الصيغة الأصلية لكلام منشئه، مما يفسر العلاقة المتينة بين النص وصاحبه ضمن الإطار التداولي. كما أن النص له بداية ونهاية تفهمان من بروزه وظهوره، ولا يمكن أن يدرس نص ما إلا إذا كانت له بداية ونهاية إما النسيج وعلاقته بالترابط بين كلمات النص فالترابط أمر معروف في أي كلام وفي أية لغة من اللغات، ولكن الأصل اللغوي لكلمة نص في اللغة العربية، لا يؤيد بالنسج كما في اللاتينية.

1-2 معنى النص في الاصطلاح:

القدماء فلم يوله اهتماما يذكر سوى علماء الأصول ولعل الإمام الشافعي أول من تطرق إلى مفهوم النص في نظريته عن البيان، حيث ذكر عن النص أنه" ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره"[2]، وعلى ذلك فالنص ما" لا يحتمل إلا معنى واحد"[3]، أو هو ما رفع في بيانه إلى أبعد غايته[1]، كما أن للنص مفهوما

[1] عمر أبو خزمة، نحو النص نقد النظرية وبناء آخر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م، ص28.

[2] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، د ط، ص32.

[3] أبو اسحاق أبراهيم بن علي الشيرازي، كتاب المعنوية في الجدل، تحقيق عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، ص128.

آخر "عند الأصوليين إذ يستعملون هذا اللفظ فيما ولرد في بحوثهم من اصطلاحات مثل: عبارة النص وإشارة النص...الخ يفهم منها أنهم يطلقونه على كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهرا أو نصا مفسرا، أي إن كل ما ورد عن صاحب الشرع فهو نص[2].

ويبدو أن الدلالة كانت المعيار الوحيد الذي احتكم أليه الأصوليون لأول وهلة، ولكن تلك الدلالة تكون مرتبطة باللفظ المركب سواء أكان منطوقا أم مكتوبا.

ويجلي نصر حامد أبو زيد نظرة الأصوليين إلى (النص) جاعلا (النص)جزءا من العلاقة بين المنطوق اللفظي والدلالة، ثم يقول في ذلك:"النص هو الواضح وضوحا بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد، ويقابل النص المجمل الذي يتساوى فيه معنيان يصعب ترجيح أحدهما، ويكون (الظاهر) أقرب إلى النص من حيث إن المعنى الراجح فيه هو المعنى القريب...."[3]

أما النص في اصطلاحات المحدثين، فقد تنوعت تعريفاته بتنوع التخصصات العلمية، وبتنوع الاتجاهات، والمدارس المختلفة، ومن أبرز تعريفات النص في العربية المعاصرة

---

[1] أ بو الوليد الباجي، كتاب المناهج في ترتيب الحاج، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 02، 2001م، ص 12.

[2] السيد أحمد عبدالغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ، جدة، ط01، 1401هـ/1981م، ص 146

[3] نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص(دراسة في علوم القرآن)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط .05، 2000، ص 180.

محاولة طه عبد الرحمن تعريف النص على أساس منطقي بأنه:" كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[1].

ومن المحاولات الأخرى لتعريفه، محاولة محمد مفتاح، فقد عرف النص منطلقا من منطلقات ثلاثة:

- **المنطلق الأول:**

تجاوز ثنائية الحقيقة والاحتمال ومن خلال ذلك ينبغي تجنب الرؤية التقليدية للنص باعتبار أحادية معناه، وشفافيته، وحقيقته وصدقه، فيكون النص كل ما دل على الحقيقة وعلى الاحتمال وعلى الممكن

- **المنطلق الثاني:**

تدريج المفهوم حيث النص يطلق على الحقيقة على المكتوب المتحقق في كتابته علاقات متواشجة بين المكونات المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في زمان ومكان معينين، والمكتوب الذي لا تتحقق فيه تلك العلاقات ليس نصا، ويسمى اللا نص فإذا كان المكتوب مزيجا مما تحققت فيه تلك العلاقات مع بياض، وعلامات سيميائية أخرى كالرسومات والأشكال، فيسمى(النص نص) للمبالغة، لأنه صار نصا معقدا يقابله ما يسمى (الشبيه بالنص) وهو الأحلام والثقافة واللوحات التشكيلية والأيقونات المختلفة.

[1] طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت– دار البيضاء، ط.02، 2000، ص35.

- **المنطلق الثالث:**

على تدريج المعنى، وينبغي أن يؤخذ لذلك في الحسبان حجم النص، ونوعه، واختلاف درجة دلالة النص باختلاف نوعه، وباختلاف درجة دلالة الجمل في النص نفسه، ويعتمد محمد مفتاح هنا على تقسيمات القدماء في درجة الدلالة من المحكم حتى التشابه[1].

أما النص عند الدكتور عبد المالك مرتاض:هو مانكتب، وهو مالا نكتب أيضا هو الماثل بين ثنايا النص، هو ما يشخص بين الأسطر، فالنص كتابة، والكتابة قراءة، والقراءة تأويلية مهيأة للتلقي المفتوح إلى يوم القيامة.

والكتابة قراءة، والقراءة، كتابة:في حركة دائرية، وفي دائرة حركية تستمد حيويتها من حركية اللغة وهي تتناسخ عبر لانهائية نفسها، وخلال لا محدودية[2]حيزها...

النص نتاج الخيال، ونتاجية اللغة، وبثنة الجمال، وثمرة المراس الطويل...الخيال يغذوه والعقل يذكره والمراس يصقله الخيال مادته وماؤه وقوامه..... والمراس هو الذي يجسد هذا الخيال في فعالية تبليغية تنهض على الحيوية والحركية والعنفوان.

وعرفه الأستاذ الأزهر الزناد: النص نسيج من الكلام، وذهب إلى أن معنى النسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح نص Texte، انظر من(0-1)، على أن هذا

[1] محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الأدب والعلوم، جامعة محمد الخامس، جدة، ط 10، 1997م، ص23-28.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص "بحث فيما به يكون الملفوظ فظاء"، ط1، 1993، المركز الثقافي العربي، بيروت.

المعنى في نظرنا ليس غريب عن تصور العرب للنص فتبين لنا أن الكلام عند العرب، يكون نصا، إذا كان نسيجا، والنص والنسيج في بعض الوجوه يلتقيان ففي اللسان(مادتا ن. ص. ص، ون. س. ج) "النص جعل المتاع بعضه على بعض" و"النسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب والثاني ضم، والتركيب والضم واحد".

فرأى المؤلف أن يبحث خصائص النسيج في النصوص بالتركيز على ثلاث مجموعات من الروابط التي تحدد الصلة بين عناصرها المكونة فدرس الروابط اللفظية والمعنوية والروابط الزمنية.

يرى جامد أبو زيد أن النص هو" الوسيلة الإبلاغية "التي يشترك فيها طرفان مرسل ومرسل إليه، والنص بمثابة الرسالة التواصلية بينها[1]، وهو وحدة تعليمية تجمع بين معارف عديدة لغوية وتربوية ونفسية واجتماعية وفق أنسجة لغوية من أصات وكلمات وتراكيب تمزج جميعا فيصير بذلك النص وحدة معرفية تتفاعل فيها معارف لسانية وهكذا يظهر أن النص له دلالات كثيرة في اللغة العربية، كالغاية والمنتهى، والتحريك، والتعيين والتوقيف، إلا أن هذه المعاني المختلفة ما هي إلا مجازات، فالمعنى الأصلي هو الرفع والظهور.

[1] ناصر حامد أبو زيد، مفهوم النص" دراسة في علوم القرآن المركز الثقافي، العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 03، 1996، ص26-27.

2- مفهوم النص عند الغربيين:

نجد في اللغات الأجنبية كالفرنسية أن مصطلح Texte يرتبط بالنسيج أو الأسياخ المظفرة، ويعود المصطلح إلى ما تعنيه كلمة النسيج" في المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتُبر النص نسجًا من الكلمات" وترتبط كلمة النسيج بعدة دلالات قريبة من معنى النص اصطلاحاً ومنها:" دقة التنظيم، وبراعة الصنع، والجهد، والقصد، والكمال والاستواء"وهكذا فالنص في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية لمعاني الحياكة والنسيج. إن هذه الدلالة اللغوية للنص في اللغات الأجنبية أكثر ارتباطا بحقيقة النص.

أما التعريفات الغربية للنص، فهي كثيرة فمن التعريفات ذات الاتجاه البنيوي أن النص عبارة عن" بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمها[1]، ويعرف الباحث السيمولوجي الروسي يوري لوتمان (النص) انطلاقا من ثلاثة معايير هي: التعبير، حيث يتم التعبير من خلال علامات اللغة الطبيعية.والمعيار الثاني هو التحديد.أما المعيار الثالث فهو الخاصة البنيوية، ويرصد ميشيل آريفيه مفهوم النص سيميائيا قائلا:" إذا حاولنا تعريف النص سيميائيا، فإننا نجد أنفسنا مضطرين إلى التمييز بين خطابين يبدوان متوافقين:

[1] عبد العزيز حمودة، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، وجدة، 1997م، ص23-28.

وبالنسبة للسيميائيين البنيويين يبدو رغم بعض الاختلافات المصطلحية أن الاتفاق قد تم حول تحديد النص بوصفه مجموعة يؤلفها الخطاب، الحكاية، والعلاقات القائمة بين هذين الموضوعين المحددين كطبقات دلالية مستقلة نسبيا وقابلة بدورها إلى أن تتنضد في أصعدة متعددة وفي السيميائية التحليلية، يحدد النص كعملية لسانية تجاوزية تشكل في اللغة وتكون غير قابلة للاختزال إلى المقولات المعروفة الخاصة بكلام التبليغ موضوع اللسانيات[1].

وهذا تعريف الأخير مأخوذ عن جوليا كريستيفا التي وضحته توضيحا أكثر بقولها:" النص جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي، يهدف إلى الإختيار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، والمتزامنة معه. فالنص إذن إنتاجية، وهو يعني:

أ. أن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة)، ولذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية، لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب. أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى[2].

[1] ميشيل آريفيه، السيمائية الأدبية، ترجمة رشيد مالك ضمن كتاب(السيمائية أصولها وقواعدها)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م، ص96.

[2] جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 01، 1991، ص21.

أي أن النص ينظر إليه من حيث إنتاجه كنص يتعالق مع نصوص أخرى، وهو ليس منتوجا فحسب، بل دليل منفتحا متعدد الدلالات، كما أن بنيته لا يمكن مقاربتها في إطار نص لساني ذي بنية مسطحة، بل عن طريق توليد مسجل في البنية اللسانية لا يمكن أن يقبل القراءة إلا عن طريق تكوينات متعددة لا تكتفي بالمكون اللساني[1].

تلك كانت بعض التعريفات الغربية ذات المنطلقات اللسانية النقدية ذكرت لاهتمامها بالنص وتحديده.

أما عند الرجوع إلى المنطلقات اللسانية وتعريفات النص في ميدان علم اللغة النصي خصوصا، فهناك الكثير من التعريفات المختلفة، فعلى سبيل المثال يشير ديفيد كريستال**David Crystal** إلى أهمية امتداد النص كمتوالية، وكونه منطوقا أو مكتوبا، كما يشير إلى أهمية الوظيفة الاتصالية

ويعرف النص في بعض المراجع بطريقة مبسطة بوصفه تتابعا منظما أفقيا من الإشارات اللغوية، التي تفهم على أنها توجيهات من مرسل معين إلى مخاطب معين[2].

أما جانوس. س. بتوفي**janos s. petofi** فيخرج النص عن النظام اللغوي قاصرا إياه على مجال الاستخدام اللغوي الفعلي، فالنص عنده: هو موضوع رمزي علائقي تغلب عليه السمة الكلامية ذو شكل مكتوب يدويا أو مطبوع في شكل أو هيئة مادية... وعلى

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط01، 2001م، ص20-21.

[2] زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص) ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 01، 1424 هـ، ص15.

الرغم من أن الأشكال المادية المكتوبة يدويا أو المطبوعة هي المواضيع الرئيسية في عملية معالجة النص، إلا أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الشكل السمعي المحتمل أيضا.

وتحقق النصوص معايير نصية إذا تم احترام التوقعات الآتية:

يعبر الموضوع، في حالة تخاطبية معطاة، أو مفترضة، عن شكل متصل وتام لحالة من الحالات، ويحقق وظيفة تخاطبية معطاة أو مفترضة، وله تركيب كلامي متصل وكامل، حيث يمكن للاتصال والكمالية في تركيب أن يعتمدا على نموذج الموضوع المعطى"[1].

ويتضح من التعريفين السابقين إغفال التعريف الأول من الناحية الدلالية للنص، في حين ينطلق التعريف الثاني منها لتمييز النص من سواه، ويجب أن يشار في هذا الصدد إلى مسألة إخراج النص من دائرة النظام اللغوي (الصوت، الكلمة، الجملة)، وقصره على الاستخدام، وهو رأي يذهب إليه كثير من أنصار نحو الجملة خصوصا، والحق أن النص هو حاصل جمع النظام اللغوي والحاصل هو جزء من العملية اللغوية، ومسألة استخدام النص مسالة مهمة، ولكنها لا تنفي عنه دمجه بالنظام اللغوي، ومن تعريفات النص في التداولية النصية أنه:" سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية، ولا يهم أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل، أو من جملة وحيدة أو من جزء من الجملة"[2].

[1] جانوس. س. بيتوفي، اللغة وسيلة مكتوبة، النص، ضمن الموسوعة اللغوية، تحرير ن. ي. كولنج، ترجمة الدكتور محيي الدين حميدي، ص2009.

[2] جان ماري سشايفر، النص، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، مرجع سابق، ص119.

وهذا التعريف يهتم كما هو واضح، بمسألة التواصل مع إهماله لمعايير نصية أخرى تتعلق بالشكل المادي للنص، أما النص عند هاليدي ورقية حسن، فهو :" كلمة تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي قطعة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت... والنص يرتبط بالجملة بطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة... وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية[1] A Semantic Unit ولأجل ذلك فقط اهتما بطرائق تماسك تلك الوحدة الدلالية، إذ من خلال ذلك تماسك يمكن للنص أن يؤدي وظيفته.

ويرى كلاوس برينكر أن تعريفات النص المختلفة قد انطلقت من اتجاهين: الاتجاه الأول يقوم على أساس النظام اللغوي، وقد اعتمدت معظم التعريفات فيه على علم اللغة البنيوي والنحو التحويلي التوليدي، إذ يظهر النص كتتابع متماسك من الجمل.

ويقوم الاتجاه الآخر على أساس نظرية التواصل، فيعرف النص بوصفه فعلا لغويا معقدا يحال المتكلم به أو كاتبه أن ينشأ علاقة تواصلية معينة مع السامع أو القارئ.

ويقترح برينكر مفهوما مدمجا للنص ينظر إلى كلا جانبيه اللغوي البنيوي والتواصلي السياقي، فيعرف النص بكونه وحدة لغوية وتواصلية في الوقت نفسه[2].

أما فان دايك، فيريد أن يستبدل بالسؤال الساذج (ما النص؟)، سؤال آخر هو (كيف نحلل النص؟) ليصل بعد ذلك إلى" أن النصوص لا تملك فقط بنى قاعدية على مستويات مختلفة (أصوات، كلمات، بناء الجملة، المعنى)، ولكنها أيضا تملك بنى أخرى مثل البنى

[1] Hallidy M A K And Ruqaya Hasan; Cohesion In English. Longman. London.1976.p 1-2

[2] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص(مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) ص22- 29.

العليا (الترسيمات) والبنى الأسلوبية، والبلاغية التي هي في عدد من مستويات النص مسؤولة عن التغيير، وعن البنية الإضافية[1].وهذا التحديد للنصوص متأثر-كما يبدو- بنظرية فان دايك في أن علم متداخل الاختصاصات، وإن كان ينطلق في تحليله للنصوص من منطلقات دلالية وتداولية.

وهناك تعريفات أخرى للنص لم تذكر خشية الإطالة، ومع ذلك فستتم محاولة صياغة تعريف خاص بالنص يتميز بمنحى شمولي للاستعانة به في مقاربة جميع أنواع النص، فالنص وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر، تحقيقا أو تحقيقا وتقديرا، منطوقة أو مكتوبة، لها بداية ونهاية تتحدد بها، وتتداخل مع منتجها ولغتها في علاقة عضوية ثابتة، وهي تتجه إلى مخاطب معين أو مفترض، ويمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية بعض الإشارات السيمائية غير اللغوية التي قد تؤثر فيها.

ويأتي هذا التعريف ليسد بعض النقص في التعريفات العربية للنص عند طه عبد الرحمن، إذ لا يرى ما المقصود بالجمل السليمة في تعريفه هل هي السليمة تركيبا أم السليمة في المعنى؟. كما أن تعريف محمد مفتاح قصر النص على المكتوب، وهذا غير صحيح. كما يأتي هذا التعريف متوافقا مع الفهم اللغوي للنص في العربية المعاصرة ومنسجما مع الاتجاهات الحديثة في التحليل النصي، إضافة إلى أنه يعطي كل لغة نوعا من الخصوصية في بنيان نصوصها، فالنص الانجليزي على سبيل المثال لا يمكن أن

[1] تون آ. فانداياك، النص بنى ووظائف، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ص188-189.

يكون كالنص العربي مهما حاولت الترجمة التقريب بينهما، فلا يمكن المقاربة بين أي نصين مترجمين من لغتين مختلفتين، إلا بإضافة حواش وتعليقات إضافية، لأن النص علاوة على اختصاصه بروابط خاصة في كل لغة، فإنه يحمل رصيدا ثقافيا مقصورا على ناطقيه الأصليين، ثم إن علاقة النص بمنتجه علاقة عضوية تداولية، ولكل منتج للنص روابطه الخاصة به في نصه، وطريقته التي يمكن كشفها من خلال نصوصه الأخرى، فنص فلان من الناس يختلف عن نص آخر، إضافة إلى أنه يمكن إدخال بعض الإشارات غير اللغوية المصاحبة للنص اللغوي في ضوء تأكيد العلاقة بين النص ومنتجه إذ لا يخلو نص شفاهي في الغالب من مثل تلك الإشارات، ثم إنه لابد من اخذ متلقي النص في الاعتبار، فالنصوص تتأثر بل تختلف باختلاف المخاطبين، فقد يؤدي وجود مخاطبين بصفة ما إلى إيجاد نصوص معينة بسمة ما تناسب أحوال تلقيهم النص.

قد يمكن القول إنه حان الوقت لإطلاق مصطلح(النصم) ليكون شاملا لمصطلحات(الصوتم، والجملم)، ويمكن تمييز النصم بأنه: متوالية جملية ظاهرة أو مقدرة تعبر عن معنى دلالي شمولي في سياق تداولي ما، ويحتوي النصم تعريفات جميع أنواع النصوص بما فيها التعريفات السابقة.

وفي محاولة تحديد مفهوم النص يرى منذر عياشي أن الباحثين ينقسمون في تحديدهم لمفهوم النص إلى ثلاثة أقسام:

1-قسم يذهب إلى تعريفه مباشرة من خلال مكوناته ويمثله (تودوروف):

فهو يرى يمكن أن يلتقي مع الجملة مثل ما يلتقي بكتاب بأكمله فهو(النص) يتحدد بواسطة استقلاليته وانغلاقه، على الرغم من أن بعض النصوص ليست منغلقة ويشكل النص نسقا لا ينبغي مطابقته مع النسق اللسني ويمكن وضعه في علاقته معه وبألفاظ هيلمسليفية، إن النص نظام ايحائي لأنه ثان إزاء نظام آخر للدلالة.[1] كما يرفض تودوروف تعريف النص ويعيب عليه تأثره بالبلاغة وينتهي إلى القول بعد تحليل طويل نفهم الآن أن نظرية النص موضوعة في غير مكانها المناسب في المجال الحالي لنظرية المعرفة ولكنها تستمد قوة معناها من تموضعها اللا مناسب بالنسبة للعلوم التقليدية للأثر الفني تلك العلوم التي كانت ولا تزال علوما للشكل أو المضمون كما توصل تودوروف من جهته إلى الإقرار بان التعريف الوظيفي للأدب تعريفات لا يمكن حصرها والوظيفة الانطولوجية تعدم أي وظيفة أخرى تتصل بالبناء النصي.

2-قسم يذهب إلى تعريفه من خلال ارتباطه مع الإنتاج الأدبي ويمثله (رولان بارت):

R.Barthes

فقد عد النص نسيجا ولكن طالما تم اعتبار هذا النسيج على أنه منتج وحجاب جاهز يمكن وراءه، نوعا ما، المعنى الحقيقي مختفيا، فإننا سنشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية القائلة: إن النص يتكون ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر، ولو

[1] عثماني ميلود، شعرية تودوروف، ص56.

أحببنا عمليات استحداث الألفاظ لاستطعنا أن نصف نظرية النص بكونها علم نسيج العنكبوت(هو نسج العنكبوت وشبكته)[1]، وإن "**رولان بارث**" عندما شبه النص بالنسيج الذي ينتج لنا حجابا جاهزا أو لباسا نلبسه ونختفي فيه ويصبح جزءا من شخصيتنا يكون فيما أرى قد أصاب كثيرا من الحقيقة لأن النص هو أيضا منتج لعملية التشابك المستمر والانسجام والتماسك التي يقيمها" الناص/ الكاتب" للكلمات والجمل والمعاني التي تعطينا، في النهاية، نصا كما يعطي العنكبوت شبكة من ذاته فالناص يعادل أو يوازي العنكبوت، في هذا التعريف. والشبكة توازي أو تعادل الكلمات والجمل والمعاني التي تؤلف النص.

3- ويذهب القسم الثالث في تعريفه مذهبا يربطه بفعل الكتابة ويمثله "بول ريكول":

ويري أن النص خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة[2]، فهو يؤكد على تثبيت النص بواسطة الكتابة أي أن النص هو ما نكتبه، وهي نظرة تلتقي مع وجهة نظر **رولان بارط** حين أقر مصطلح النسيج، بمعنى أن النص يضع نفسه باستمرار، وهو نسيج كما تنسج العنكبوت نسجها في شبكة متلاحمة منضدة.

انطلاقا مما سبق فإن النص شكل من أشكال الإنجاز اللغوي، يقيمه نظامه الخاص، ولأنه كذلك فإنه يستغني بلغته عن غيره[3].

---

[1] رولان بارث، لذة النص، ترجمة الرفرافي ومحمد خير بقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي العدد10، 1990، ص35.

[2] عزالدين المناصر، نص الوطن وطن النص شهادة في شعرية الأمكنة- مجلة التبيين- العدد الأول، ص40 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، ص127.

[3] مصطفي الكيلاني، وجود النص- نص الوجود، ص55.

ويتابع مصطفى الكيلاني منذر عياشي في تحديده لمفهوم النص، فيقول:" النص: هو الوجود اللغوي في اتجاه أول، يستقل بذاته عن جميع الأبنية بما في ذلك فكر المبدع الذي أنتجه، ويتراءى منفتحا إلى الداخل، ينتظم في نسيج خاص ليس له أي حضور مخصوص خارج اللغة"[1].

وإذا كان النص هو القول اللغوي المكتفي بذاته، والمكتمل دلاليا فإن هذا يمكن أن ينطبق على (الكلمة) ويمكن أن ينطبق على (الجملة) أو (التركيب) كما يمكن أن ينطبق على (الكتاب الكامل) ، وهذا ما ذهب إليه العالم اللساني (هيلمسيف) عندما استعمل مصطلح " النص" بمعنى واسع، إذا أطلقه على أي ملفوظ، منفذ، قديما أو حديثا، مكتوبا أو محكيا، طويلا أو قصيرا، فكلمة: قف، مثلا، هي في نظر (هيلمسليف) نص كامل، كما أن جماع المادة اللغوية لرواية بكاملها هي أيضا نص كامل[2]. فالنص إذا ليس وحدة تختلف عن الكلمة والجملة اختلافا كميا بحيث تعد الكلمة وحدة صغيرة، والجملة وحدة كبيرة، والنص وحدة أكبر منها. فليس بالطول أو الحجم المعين يتحدد النص، بل إن الفارق هنا نوعي يتمثل في أن النص لا بد أن يتميز بالاكتمال والاستقلال، بصرف عن كمه. فالنص كما يرى الأزهر الزناد يمكن أن يحتوي الجملة وما فوقها وما دونها بشرط ظهور المعنى[3].

[1] بن ذريل عدنان، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص 54.
[2] منذر عياشي، سبق الذكر، ص127.
[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 12-16.

أما هاليداي M. Halliday ورقية حسن R.Hassan

فقد أكدا في كتابهما(الاتساق في الإنكليزية1976) أن النصّ" وحدة لغوية في طور الاستعمال، وهو لا يتعلق بالجمل، وإنما يتحقق بواسطتها. وهما يركزان على الوحدة والانسجام في النصّ من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلالية، ولا يهتمان بالطول حيث يقولان:" النص يمكن أن يكون له أي طول.... وبعض النصوص تتشابه في الحقيقة من حيث إنها يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة في التركيب النحوي مثل: التحذيرات، العناوين، الإعلانات، الإهداءات. وفي السياق نفسه يؤكد دريسلر **Derssler** أن" النص هو القول المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته، فهو لا يعتمد على الطول في تحديد النص بل الاكتمال والاستقلال، وهذا يعني أن النص قد يكون كلمة، أو جملة، أو مجموعة من الجمل، لكن بشرط التعالق فيما بينها، فكل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات ويرى روبرت دي بوجراند **De Beaugrande Robert** أن النص قد يتوسع، ليشمل أي علامة لغوية دالة، سواء مكتوبة أو منطوقة أو إشارة مرئية كلغة الإشارات، فالنص في نظره قد "يتألف من عناصر ليس لها ما للجملة من الشروط (مثلا علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها.

ويعد الناقد الفرنسي رولان بارت من النقاد الذين ساهموا في تعريف النص مساهمة جليلة، حيث نشر بحثا بعنوان" من العمل إلى النص" ميز فيه بين العمل الأدبي والنص

الأدبي، فالأول شيء محدد مادي يُحمل باليد، بينما الثاني تحمله اللغة، وله وجود منهجي فقط. والأول يرتبط بالأجناس والأنواع ويخضع للتصنيف، بينما الثاني يتجاوز ذلك كله، والأول أحادي، أما الثاني فتعددي(التناص)، والأول ملك لصاحبه والثاني ملك لقارئه، يقرؤه من جديد، لا كما أراد مؤلفه، بل" قراءة إنتاجية، تقرب القراءة من الكتابة، حيث يصبح القارئ كاتباً لنصّ جديد ..ويعطي بارت للنص تعريفا لغويا حيث يرى أنه " نسيج من الكلمات، ومجموعة نغمية وجسم لغوي، ثم يعرفه في إطار السيميائيات بأنه" نسيج من الدوال التي تكون العمل، وقد شبه هذا النسيج بنسيج العنكبوت فهو محكم ومتماسك، ويرتبط بعضه ببعض، في إطار وحدة كلية.

أما الناقدة جوليا كريستيفا **Julia Kristeva** فترى أن النص يتجاوز الخطاب أو القول، فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السيمولوجية، التي تشكل ظواهر غير لغوية مكونة بواسطة اللغة. إن النص بهذا المعنى "جهاز غير لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها. والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية مما يعني أمرين:

•علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة التوزيع) **عن طريق التفكيك وإعادة البناء** (مما يجعله صالحاً لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له.

يمثل النصّ عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية (تناصّ)، ففي فضاء النصّ تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر ونقضه. إن هذا التصور للنص جعل كريستيفا" تقترح رؤية نقدية جديدة، تؤكد انفتاحية النص الأدبي على عناصر لغوية، وغير لغوية (إشارات ورموز) متجاوزة بذلك التصور البنيوي.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين يرون أن مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، ومنهم فان دايك الذي يرى أن "النص والسياق يعتمد كلّ منهما على الآخر، فالسياق يحيل على الخطاب وفي الاتجاه نفسه يربط بوجراند بين النص وعناصر خارجية تؤكد ارتباط النص بالخطاب، فيقول: "ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات، والتوقعات، والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف."

المبحث الثاني: أنواع النصوص

لقد كان النص الأدبي منذ القديم محل اهتمام من قبل الفروع المختلفة، مثل البلاغة وفقه اللغة والأنثروبولوجيا، ويقترح الكتاب المدرسي في الطور الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة "نوعين من النصوص:

1- النصوص الأدبية.

2- النصوص التواصلية.

1-النص الأدبي

1-1 تعريف النص الأدبي

تعد النصوص الأدبية" وعاء التراث الأدبي الجيد قديمه وحديثه، نثره وشعره ومادته التي عن طريقها تم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراته ومسيرته[1]، وفي حقيقة الأمر الوقوف على دلالة النص الأدبي غير ممكنة دون الاستناد على دلالات النصوص الثقافية المعاصرة لها في إطار التشابه والتكامل، وفي تقاسمها للموضوع الاجتماعي[2]، ويقول

[1] عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، الكتاب الجامعي، بيروت- لبنان، ط01، 2001 م، ص 353.

[2] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط، 2006 م، ص 27.

الدكتور عبد المالك مرتاض في هذا الصدد" إن النص الأدبي مجرد تفاحة لذيذة نلتهمها بشره، ثم لا نكاد نفكر في الشجرة التي أثمرتها بل إنه روح ونفس وقبس، وجمال وحكمة ولغة..... النص هو كالقدر والكتابة هي الكاتب قابعا بين كلماتها حيث تضحكك أو حين تبكيك، أو حين تمتعك، أو حين تؤذيك[1]وعلى هذا فإن النص الأدبي عبارة عن قطع مختارة من التراث الأدبي، يتوفر فيها الجمال وتعرض فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة[2].

وعرف التفكيكيون النص الأدبي بأنه نسيج من الآثار التي تشير إلى صورة لانهائية إلى أشياء ما غير نفسها[3].

1-2 مراحل تقديمه(خـطـوات دراسة النص الأدبي)

توضح هذه المراحل طريقة دراسة النص وتحليله، وتتمثل فيما يلي كما حددها المنهاج وهي:

1. وضعية الانطلاق

تمهيد يجب أن تكون له علاقة وطيدة بصلب موضوع النص.

[1] عبد المالك مرتاض، القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، مجلة تجليات الحديثة، ع 4، ص 39.

[2] مصطفى خليل الكسواني وزهدي محمد العيد، المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010م، ص 33.

[3] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط، 1998م، ص266.

2. **التعرف على صاحب النص**

وهي الخطوة الأولى التي تستهل بها كل النصوص الأدبية، وفيها يتعرف المتعلم على صاحب النص وعصره وبعض ما يتعلق به وهي كما وردت في الكتاب، كلمة موجزة عن حياة الأديب اسمه الكامل، تاريخ الميلاد والوفاة، الشهادات والمناصب وأهم الآثار.

3. تقديم النص

يقدم ملامح عن مضمون النص أي يعتمد الأستاذ في تقديمه للنص على الدقة والاختصار ليستميل المتعلمين ويتمكن من إدخالهم في جو النص.

4. **قراءة الأستاذ للنص (قراءة نموذجية)**

وذلك بقراءته قراءة سليمة، بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.

5. قراءات التلاميذ الفردية

تقتصر قراءة كل واحد منهم على جزء من القصيدة أو النص على أن يعتني الأستاذ بتصويب الأخطاء حين وقوعها حتى لا يثبت الخطأ في أذهان التلاميذ وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ إلى أن يتعرفوا على القصيدة أو النص النثري ويحسنوا قراءته.

6. إثراء الرصيد اللغوي

تتكفل هذه الخطوة بتذليل الصعوبات اللغوية أمام المتعلم، حيث إن فهم النص يتطلب فهم مفرداته الصعبة أي خدمة لإثراء الرصيد اللغوي للتلاميذ، تشرح الكلمات المفتاحية للنص شرحا نوعيا، أما بقية الكلمات فتشرح شرحا شفويا.

7. أكتشف معطيات النص

يطالب المعلم في هذه الخطوة بتوجيه المتعلم لاكتشاف ما يتعلق بالنص من حيث بناؤه الفكري، كالفكرة العامة والأفكار الأساسية والمعاني والأساليب التي استعملها الكاتب للوصول إلى ما يرمي إليه من خلال طرح أسئلة دقيقة ومحددة لا تفضي بالمتعلم إلى بذل مجهود فكري. ونلاحظ أن هذه الخطوة تتعلق بالطريقة التقليدية في معالجة النصوص والتي يتم فيها استخراج فكرة عامة وتقسيم النص إلى فقرات ومن ثم استخراج الأفكار الأساسية ودراسة كل فكرة بمعزل عن الأخرى مما يجعل النص مجموعة من الأفكار المجزأة وينفي عنه سمة الترابط والشمولية.

8. أناقش معطيات النص

في هذه المرحلة تعطى للمتعلم فرصة مناقشة ما ورد في النص، وهذه الخطوة هي بمثابة تعزيز للخطوة التي تسبقها وترسيخ لها، حيث يتمكن من تسخير مكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص بشكل إبداعي متعمق بعيد عن السطحية فالأحكام النمطية والمهم ألا يكون النقد وصفيا، نمطيا، يغلب عليه طابع النمذجة، وإنما يتيح الفرصة للمتعلمين أن يتأولوا ويتوغلوا باقتراحاتهم في طرح أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المختزنة في اتساق النص ومجازاته.

9. أحدد بناء النص

في هذه الخطوة يتعرف المتعلم على نمط النص، والعلامات النصية، والدلائل اللغوية الموجودة فيه، والتي يعمل الأستاذ على توجيهه إليها، ويتم التركيز على تحديد النمط الغالب على النص مع تحديد خصائصه والتمثيل من النص.

10. أتفحص مظاهر الإتساق والإنسجام في فقرات النص

تتعلق هذه الخطوة باكتشاف أدوات الاتساق والانسجام النصي، حيث تدرس الوحدة العضوية والوحدة الموضوعية مع التحليل وتحديد الروابط اللغوية التي استعان بها الكاتب ليحقق لنصه الاتساق والانسجام لحرف العطف، الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، والتكرار.

11. مجمل القول

وهي آخر خطوة من خطوات دراسة النص الأدبي وتشكل هذه المرحلة الخلاصة التي تضم كل ما قيل في النص ويتم التواصل إلى تقدير النص عن طريق صوغ الأستاذ لأسئلة دقيقة مناسبة كفيلة بإبراز جانبه الفكري والفني أو التركيز على القيم الأخلاقية.

3-1 أهداف تدريس النص الأدبي

إن الهدف من دراسة النصوص هو الوقوف على إبداعات الأديب، شاعرا أو كاتبا في نصه وما تجلى فيه من جماليات، تبدو في دقة التعبير وروعة التصوير، وحسن التركيب، وجمال الموسيقى، كما تبدو فيها نحوية الألفاظ والتراكيب والصور من تجارب صادقة

وعواطف جياشة، ومعاني بارزة وأفكار جليلة. جعلت القارئ ينفعل بها ويتأثر، مثلما انفعل بها الأديب من قبل، انفعالا وتأثير يجعلانه مشدودا إلى ما في النص من سمات فنية ترقى بالأدب، ومن ثم موضوعية تنمو بالإنسان إلى مراقي التقدم والكمال[1].

وعليه فالهدف من تدريس النصوص في المرحلة الثانوية عامة:

- تنمية لغة الطالب وتزويدهم بالمفردات والتراكيب اللغوية التي تقدرهم على تصوير مشاعرهم، ونقل أفكارهم بصورة دقيقة وصحيحة.
- إتاحة فرص تذوق الجمال اللغوي، والإحساس بالحياة والحركة في المادة التي يقرؤونها أو يسمعونها شعر كانت أم نثرا، ومن ثم الشعور بالاستمتاع واللذة[2].
- إدراك التلميذ مواطن الجمال الفني في الأعمال الأدبية.
- زيادة الثروة اللغوية للتلاميذ، وتعرفهم أسرار الصياغة الجمالية في اللغة.
- إجادة النطق وتمثيل المعنى، والتمرس بإحكام الصياغة على حذو مرموق، إلى القدرة على الفهم المستوعب للأفكار والتعبير عنها.
- توسيع الأفق الثقافي، وتنمية الذوق السليم.
- وصل حاضر التلاميذ بماضيهم، حتى يستشرفوا المستقبل وهم أقوياء الانتماءات، حضاريا، وثقافيا وإنسانيا.

[1] محمد عارف محمود حسين، حسين علي أحمد دراسات في النص الأدبي العصر الحديث، دار الوفاء لدني للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر ط 4، 1991، ص 4.

[2] وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2002 ص 306.

- التعرف على حركات التجديد في الشعر العربي منذ أقدم عصوره حتى الآن.
- التعرف على نشأة النثر العربي وتتبع تطوره من خلال نصوص دالة.
- تمييز ألوان النثر الحديثة وخصائص كل منها من خلال نصوص دالة[1].

1-4 أهمية النص الأدبي

يمثل النص الأدبي أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة، في تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص، لأنها عندما تكون على هذا الحال تسهم في بناء عقلية منظمة وقادرة على تعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات، وللنص الأدبي أهمية كبيرة في توجيه السلوك الإنساني وتعميق المفاهيم وتهذيب الذوق وإمتاع النفس وإراحة الذهن والسمو بأساليب الحديث والكتابة لدى المتعلمين وذلك من خلال ما يحتويه النص الأدبي من أفكار وخيالات.

- إكساب ثروة لغوية ومعرفية، وغرس الانتماء والمشاعر الوطنية والقومية كما أنه مجال خصب لتعميق الأفكار والمعتقدات[2].
- يبدأ التلميذ في دراسة النص الأدبي منذ التحاقه بالمدرسة الابتدائية، فيكون نشيدا أو محفوظات، ثم ينمو الإدراك وتزيد المهارة اللغوية، وتنفتح النفس على معالم الجمال

[1] طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي اللغة العربية من هجها وطرائف تدريسها، ص 288.

[2] اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعلم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعلم الثانوي العام والتكنولوجي جميع الشعب العلمية والأدبية، وزارة التربية الوطنية (د، ط) ماي 2006، ص 07

الأدبية شيئا فشيئا، وتهفو إلى ما يغذي المشاعر وينمي المدارك، وتتيح للمهارة النامية أن تحول برصيدها بين رياض الأدب فتقطف من ثمارها، وتتمكن النفس من الامتلاء بأزواد تمتعها، لغوية، وجمالية وفكرية.

- والنص الأدبي يهذب النفس، ويرقق الذوق، ويرهف الإحساس ويصقل العقل بما يحمله من قيم إنسانية، ومعارض أخلاقية، وصيغ جمالية تلفت الوجدان إلى مضامينها.
- والنص الأدبي ثقافات متنوعة، تاريخية، نفسية، اجتماعية وهو نافذة متعة واسترواح وجمال خصيب للإثراء اللغوي.
- كذلك هو أساس التأريخ للأدب وترجمة الأدباء، فلا خصيصة أدبية إلا والنص شاهد عليها، ولا ظاهرة مستحدثة إلا والنص قربها، ولا تأريخ لأديب إلا بنتاجه من الشعر والنثر.

2- النصوص التواصلية

2-1 تعريف النص التواصلي

النص التواصلي نص نثري رافد للنص الأدبي، فهو يعالج الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بشيء من التعمق والتوسع، والأستاذ في تدريسه لهذا النص يهتدي بالمتعلمين إلى أن يقفوا موقفا نقديا من الظاهرة التي يعالجها النص الأدبي في ضوء المعطيات الواردة في النص التواصلي[1].

[1] اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعلم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعلم الثانوي العام والتكنولوجي جميع الشعب العلمية والأدبية، وزارة التربية الوطنية.

وعرفت الأدبيات التربوية النصوص التواصلية على أنها تلك النصوص التي تعالج الظواهر المتعلقة باهتمامات المتعلم المرتبطة بواقعة المعيشة في جوانبه الثقافية الاجتماعية والاقتصادية ولتحقيق التفاعل معها واستثمارها في أداء نوايا تواصلية، فهي نصوص تعالج قضايا ذات صلة مباشرة بالمتعلم تمس جوانب مختلفة من حياته، غايتها مساعدته على التواصل مع محيطه وواقعه والتفاعل معهما بصورة إيجابية، فموضوعاتها تشغل حيزا كبيرا من اهتماماته وهي غالبا تتناول المدرسة والبيت والوطن والمجتمع والغابة والرياضة والبيئة[1].

2-2 مراحل تقديمه (خـطـوات دراسة النص التواصلي)

توضح هذه المراحل طريقة دراسة النص وتحليله وتتمثل فيما يلي كما حددها المنهاج وهي:

1. **وضعية الإنطلاق**

تمهيد يجب أن تكون له علاقة وطيدة بصلب موضوع النص.

2. **قراءة الأستاذ للنص (قراءة نموذجية)**

وذلك بقراءته قراءة سليمة، بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابع من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص25.

3. قراءات التلاميذ الفردية

تقتصر قراءة كل واحد منهم على جزء من القصيدة أو النص على أن يعتني الأستاذ بتصويب الأخطاء حين وقوعها حتى لا يثبت الخطأ في أذهان التلاميذ وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ إلى أن يتعرفوا على القصيدة أو النص النثري ويحسنوا قراءته.

4. أكتشف معطيات النص

يطالب المعلم في هذه الخطوة بتوجيه المتعلم لاكتشاف ما يتعلق بالنص من حيث بناؤه الفكري، كالفكرة العامة والأفكار الأساسية والمعاني والأساليب التي استعملها الكاتب للوصول إلى ما يرمي إليه من خلال طرح أسئلة دقيقة ومحددة لا تفضي بالمتعلم إلى بذل مجهود فكري، ونلاحظ أن هذه الخطوة تتعلق بالطريقة التقليدية في معالجة النصوص والتي يتم فيها استخراج فكرة عامة وتقسيم النص إلى فقرات ومن ثم استخراج الأفكار الأساسية ودراسة كل فكرة بمعزل عن الأخرى مما يجعل النص مجموعة من الأفكار المجزأة وينفي عنه سمة الترابط والشمولية.

5. أناقش معطيات النص

في هذه المرحلة تعطى للمتعلم فرصة مناقشة ما ورد في النص، وهذه الخطوة بمثابة تعزيز للخطوة التي تسبقها وترسيخ لها، حيث يتمكن من تسخير مكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص بشكل إبداعي متعمق بعيد عن السطحية والأحكام النمطية والمهم ألا يكون النقد وصفيا، نمطيا، يغلب عليه طابع النمذجة، وإنما

يتيح الفرصة للمتعلمين أن يتأولوا ويتوغلوا باقتراحاتهم في طرح أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المختزنة في اتساق النص ومجازاته.

6. **مجمل القول**

وهي آخر خطوة من خطوات دراسة النص الأدبي وتشكل هذه المرحلة الخلاصة التي تضم كل ما قيل في النص ويتم التواصل إلى تمديد النص عن طريق صوغ الأستاذ لأسئلة دقيقة مناسبة كفيلة بإبراز جانبه الفكري والفني أو التركيز عل القيم الأخلاقية.

❖ **ملاحظة:**

يجب الالتزام بنفس تقنيات المعالجة في النص الأدبي، مع الالتزام بهذه المحددة في النص التواصلي (وضعية الانطلاق – تمهيد–، قراءات الأستاذ للنص قراءة نموذجية، قراءات التلاميذ، اكتشاف معطيات النص، مناقشة المعطيات، مجمل القول).

2-3 أهداف تدريس النص التواصلي:

وتهدف عملية تدريس النصوص التواصلية إلى:

- فهم الثقافة بشكل صحيح.
- الوقوف على جماليات النص.
- بعث الفضول لحب الإطلاع عند التلميذ.
- التزود برصيد لغوي نثري وجديد مفيد.

- التزود بشتى المعارف والخبرات واكتشاف الحقائق.
- توظيف المكتسب في واقعه اليومي.
- تنمية وجدانه وذوقه وحبه للمطالعة.
- إثراء معارف المتعاملين حول الظاهرة التي يتناولها النص الأدبي في الفهم والإستعاب[1].

أهمية النص التواصلي:

تتمثل فيما يلي:

- الولوج إلى حقيقة النص داخليا وفهمه فهم صحيح ومعمقا.
- بعث الحس النقدي لدى المتعلمين بحيث لا يكون المتعلم مستقبلا فقط بل دارسا ومحللا وناقدا.
- تعميق التفكير وتوسيع مداره[2].

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية والوطنية الوثيقة المرافقة لمنهاج سنة رابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسي الجزائر، ط1، 2005، ص 25.

[2] اجتهاد الطالبة مخوخ سهيلة، السنة الثانية ماستر أكاديمي، لسانيات عامة، دفعة 2020/2019.

المبحث الثالث: الفرق بين النصين و العلاقة الجامعة بينهما.

1-1- الفرق بين النص الأدبي والنص التواصلي:

هناك فرق بين النص الأدبي والنص التواصلي وهي مذكورة في الجدول الآتي:

النص الأدبي	النص التواصلي
– النص الأدبي يتناول الظاهرة المعالجة تناول الممارسة والتطبيق. – الولوج إلى حقيقة النص باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة الإنسانية. – تنمية مهارة المتعلمين اللغوية و الفكرية والتعبيرية والتذوقية. – وظيفة النص الأدبي جمالية وذو بعد إنساني. – النص الادبي يدرس من الخارج ومايحيط به وبالمؤلف من ظروف وأشياء. – تغيب البنية التحليلية أو الإيقاعية في سياقات توظيف فيها بني أخرى توظيفا فنيا فيما يبقي نصا أدبيا.	– النص التواصلي يتناول الظاهرة المعالجة تتناول الدراسة والتحليل. – الوقوف على أبعاد النص من جهة من خلال التواصل المباشر (المعارف) والتواصل غير المباشر، خلفيات النص والغاية الموجودة منه. – تنمية الحس النقدي للمتعلم من خلال الظاهرة المتناولة. – وظيفة النص التواصلي تنظيرية تفسيرية. – يدرس النص داخله ويكشف عن العلاقات الداخلية التي تتحكم به. – يجعل المتعلم يتفاعل مع النص الأدبي فكريا وجدانيا سلوكيا. – تكون البنية التحليلية أو الايقاعية حاضرة في النص التواصلي.

1-2 العلاقة الجامعة بين النص الأدبي والنص التواصلي

إن العلاقة التي تربط النص الادبي بالنص التواصلي هي علاقة تفسيرية إذ أن النص التواصلي يقف عند الموضوع المعالج في النص الأدبي، يحلله ويناقشه ذاكرا

الدوافع والأسباب المحيطة بكتابته ونتائجه، ويمكن أيضا أن يشير إلى أهم الأدباء الذين تناولوه في البحث والمعالجة.

الفصل الثاني

المقاربة النصية وأثرها

في تحليل النصوص الأدبية

المبحث الأول: مفهوم المقاربة النصية

1- تعريف المقاربة:

1-1 **لغة:** قارب، مقاربة، الإناء قرب من الامتلاء فهو قربان، قربى- فلان فلانا: حادثة محادثة حسنة دناه في الرأي[1]، وهي مصدر غير ثلاثي على وزن (مفاعلة)، فعله (قارب) على وزن (فاعل) المضارع منه (يقارب) ومثله: قاتل ويقاتل، مقاتلة، ياسر وييسر (مياسرة)، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناه وحادثة بكلام حسن[2].

أما التركيب اللفظي (المقاربة النصي)، فتعني الدنو من النص وملامسة سطحه والحسن والصدق والتعاطي معه دون الحكم المسبق عليه.

2-1 **اصطلاحا:** المقاربة هي كيفية دراسة مشكل أو معالجته أو بلوغ غاية وهي ترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي تجنده في لحظة معينة، وترتكز كل مقاربة على استراتيجية للعمل من الناحية النظرية: استراتيجية- طريقة- تقنية، ومن الناحية التطبيقية إجراء تطبيق، صيفة، وصفة[3].

2 - تعريف النص:

جاء في لسان العرب أن "النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهر فقد نص... ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه... والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى، وكل شيء نصص فقد أظهر، وهناك لفظ النص والنصيص، أي السير الشديد والحث، وأصل النص أقصى الشيء وغايته[4].

---

[1] علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص201.

[2] المنجد في اللغة والآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1952، ص626.

[3] عبد اللطيف الغارابي وآخرون، معجم علوم التربية، ط2، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، 1994، ص21.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة نصص، مرجع سابق، ص648.

إن المدونة العربية القديمة لم تبلور مفهوما محددا للنص، لكن المعاجم العربية تطالعنا على بعض المعاني التي تقترب إلى دلالة مفهوم النص المتداولة في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، فلفظة "نص" تؤدي جملة من المعاني أهمها:

الرفع: "فالنص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه"[1].

الظهور والبروز: كل ما أظهر فقد نص، ومن ذلك المنصة، يقال: "نص العروس أقعدها على المنصة لترى"[2].

أقصى الشيء وغايته: ومنه "نص الناقة"، أي استخراج أقصى سيرها[3].

إن مادة (نصص) ذات معاني متعددة أهمها أربعة هي: الرفع والحركة والإظهار وبلوغ الغاية.

اصطلاحا:

رأي الكثير من الباحثين في مفهوم النص "أن غايات أخرى أضيفت إلى التماسك والاتساق والانسجام، وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وتجذير السنن وترسيخ السلوك، لهذا صار أساسا في المعاملات القانونية والممارسات الدينية والأدبية والتعلمية... وتنوع النص إلى نصوص ذات نصيات مميزة، فصار يقال النص القانوني والنص الديني والنص الأدبي والنص العلمي، والنص التعليمي... [4].

3 – تعريف المقاربة النصية:

هي جعل النص بمختلف أشكاله (الحكاية، المقطوعة، الموزونة، الحوار، النشيد)، أو بمختلف أنماطه (الإخباري، الحواري، الوصفي) منطلقا لجميع الأنشطة اللغوية، ومحلا لممارسة

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (نص)، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، 1982، ص302.

[2] الزبيدي: تاج العروس، ت: عبد الكريم الغرباوي، وزارة الإعلام، الكويت، 1979، الجزء18.

[3] ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص444.

[4] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص28.

الفعل التعليمي، من إكساب المتعلم المهارات اللغوية اللازمة للوصول إلى التحكم في مختلف الكفايات المستهدفة[1].

وجاءت في تعريف ثان اتخاذ النص نواة تدور، فهو المنطلق في تدريسها والأساس في تحقيق كفاءتها، إذ يمثل النص البنية الكبرى التي تظهر في كل المستويات اللغوية، الصرفية، النحوية والدلالية، والأسلوبية كما تنعكس عليه المؤشرات السياقية (المقامية، الثقافية، الاجتماعية) فبذلك يصبح النص بؤرة العملية التعليمية بكل أبعادها[2].

وقد اعتمدت في المناهج التعليمية في الجزائر كاستراتيجية فعالة وناجحة وهي تشمل الأدوات والتقنيات والإجراءات المنهجية والوسائل الانجازية، حيث ينظر إليها بأنها أضمن استراتيجية لإعداد المتعلم وإدماجه داخل نسيج المجتمع حتى يتجاوز مرحلة السلبية إلى الإيجابية[3].

وتسعى المقاربة النصية إلى إرساء علاقة حميمة بين الأستاذ والمتعلم والمعرفة، وتزود المتعلم بالآليات التي تجعل منه فردا منتجا ومفيدا وقادرا على التكيف بشكل إيجابي مع الظواهر المعقدة (المشكلات) في حياته.

وبالتالي فهي استراتيجية بيداغوجية عملية موجهة لتنشيط فروع اللغة من جانبها النصي، حيث تتعامل معه بوصفة بنية كبرى تظهر فيها مختلف المستويات اللغوية والبنائية والفكرية

[1] محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عيم ميلة الجزائر، 2011-2012، ص122.

[2] حايد فتيحة، المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص166-167.

[3] وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة، السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللغة العربية وآدابها، الجزائر، ماي 2006، ص2.

والأدبية والاجتماعية، ونص القراءة المنطلق ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة تربوية لإكساب المتعلم المهارات اللغوية، وهو كذلك وسيلة لاندماجه داخل القسم ومحيط المدرسة[1].

ويعد النص الأدبي بكل أشكاله منطلقا للأنشطة اللغوية المتعددة، حيث يتعامل المتعلم من مكونات النص التركيبية والصوتية والدلالية والصرفية في سياقها الطبيعي ومحاولة اكتشاف المعاني الصحيحة ويحدد أنماط النصوص وأنواعها (القصص الحكائي والحجائي والعلمي والأدبي)...

كما تتيح المقاربة النصية للمتعلم إمكانية رصد العناصر المكونة للنص التي تجعله يفهم المعاني، ويستوعب العلاقات الداخلية المتحكمة في اتساقه وانسجامه، ويدرك دلالة الزمان والمكان، وفق خطة منهجية متدرجة ومنتظمة تضمن له إمكانية تفكيك النصوص وإعادة بنائها بمختلف أنواعها وحسب خصائصها البنائية والمعجمية.

ويعرفه اللساني الأمريكي روبيرت ديبوجراند فيقول: إن مستقبل النص معلوماتية غير كافية عن مساحات المعرفة التي يتطلبها النص، لهذا يكتسب إنشاء وصلات للحقائق الثابتة وطابع المشكلة ثم يتخلى عنها فيما بعد[2].

وعرفه محمد مفتاح في تقديم فهمه للنص "النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة، لأنه متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية... وتتناسل من أحداث لغوية أخرى"[3].

فالنص بهذا المعنى إطار جامع لمجموعة من الفعاليات، التركيبية والنحوية والدلالية والصوتية والقيمية، فهو إذن على درجة من التعقيد ما يجعل ضبطه بتعريف دقيق أمرا متعذرا على كثير من المحاولات التي تسعى إلى تقديم مصطلح للنص جامع وشامل.

---

[1] وزارة التربية الوطنية، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الحراش، الجزائر، 2006/2005، ص2.

[2] روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص417.

[3] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص120.

4- مبادئ المقاربة النصية:

ترتكز المقاربة على جملة من المبادئ والآليات التي تمكن المتعلم من تحقيق النجاح المرجو منه وتكوين شخصيته المستقلة ليكون نافعا لنفسه ولوطنه.

1-**الفعالية:** تكتسي العملية التعليمية أهمية بالغة لجعل المتعلم إيجابيا، ويتمظهر ذلك في مدى تأقلمه مع الطرق النشيطة المطبقة والتي تهدف من دون شك إلى تحقيق ما يلي:

- تنمية النشاط الفكري والاستقلال.
- الرغبة في التعلم والاكتساب.

2-**الحافز:** هو المثيرات الداخلية العضوية التي تجعل الكائن الحي مستعدا للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية.[1]

3-**النزاهة الفكرية:** فتسعى المقاربة البيداغوجية لغرس روح النقد لدى المتعلم وأن يعترف بأخطائه، ويعلم أن الخطأ مؤشر على التعلم، وأن لا يخجل من أخطائه وهذا الموقف الفكري ضروري[2].

4-**التواصل الاجتماعي:** إن التعلم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يجعل المتعلم في غربة مع محيطه المدرسي والاجتماعي[3]، وأن النشاطات الممارسة ينبغي أن تكون منبثقة من الواقع الذي يعيشه المتعلم وأن تترجه هذه التعلمات في أفعال وسلوكات مفيدة في حياته عامة.

وتقوم هذه المقاربة على أربعة أسس لا يمكن الاستغناء عنها: (الجانب النظري والتطبيقي والاستراتيجي والتكتيكي).

5-**الجانب النظري:** ويتضمن المنطلقات الفلسفية والمعرفية والتي تسهم بفعالية في إحراز المتعلم تقدما علميا أثناء بناء تعلماته ودمجها بالمكتسبات القبلية.

---

[1] حافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، دار النشر للطباعة والنشر، الأردن، 2000، ص255.

[2] محمود إبراهيم وجيه، التعلم وأسسه وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، زريطة، مصر، ص125.

[3] خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة/ بن، الجزائر، 2005، ص145.

6-**الجانب التطبيقي:** يعبر عن كل الأدوات والإجراءات والتي بفضلها يتوصل المتعلم إلى اكتساب الكفاءة.

7-**الجانب الاستراتيجي:** ويتشكل من الخطط المرسومة من أجل إحداث تغيرات فعلية في المصفوفة المفاهمية للمتعلم.

8-**الجانب التكتيكي:** ويقصد به التدرج في بناء التعلمات والانطلاق من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب، بواسطة منهجية مدروسة حتى يبني المتعلم تعلماته وتحقق النجاح في مساره التعلمي[1].

5- آليات المقاربة النصية:

المقاربة النصية مقاربة لغوية بيداغوجية، تطبق حاليا في المدرسة الجزائرية وتكمن أهميتها في كونها تربط الفعل التعليمي/التعلمي بالنصوص الأدبية، وتسهل في الوقت نفسه الجمع بينهما، ويتم تناول هذه النصوص في ضوء مستوياتها التالية:

أ- **المستوى الأول:** ويتعلق بتطور الموضوع ونموه.

ب-**المستوى الثاني:** ويتعلق بالدلالة اللغوية والفكرية.

ت-**المستوى الثالث:** يتعلق هذا المستوى بنحو النص ويمثل القواعد التي تتحكم في بناء النص الذي يحقق وظيفة النص التعليمية، ومن خلال الدراسة التحليلية للنصوص يقف المتعلم بصورة أفضل على محتوياتها وقصدية أصحابها، وفي مستوى أكثر تجريدا يدرك الآليات المتحكمة في تعالق البنيات النصية، وبمجرد فهم الكيفية التي تتآلف منها النصوص، والمنطق الذي يتحكم فيها، يقوم المتعلم بربط العلائق وإعادة بناء النص من خلال تمثل المعنى بحسب رؤيته، ويتم هذا بفضل قدرة التلقي والفهم والإنتاج، حيث تسمح هذه الأخيرة بابتكار الموضوعات ووضع مخطط مجمل للموضوع المبتكر والعمل على ترتيب عناصره ترتيبا منطقيا سليما، وجعله

[1] ونوغي إسماعيل، تعليم قواعد اللغة العربية في المرحلة الثانوية، من خلال النظام الجديد، مذكرة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011/2010، ص70-71.

مطابقا للأنماط والنماذج النصية المدروسة سابقا[1]، ولا يتحقق هذا إلا بتوافر شروط الإنتاج في النص المدروس وهي أن يكون النص:

- مناسبا للمستوى العقلي للمتعلم.
- ذا دلالة تثير اهتمام المتعلم وتحرك فضوله.
- أن يتيح النص المدروس للمتعلم تنمية أفكاره وفق وضعيات تعلمية جديدة.
- أن يدفع النص المدروس المتعلم إلى التعبير عن مشاعره في وصفيات تعلمية مختلفة في ضوء استراتيجية منهجية تسمح للمتلقي بتوظيف قدرتين هامتين هما:

- **قدرة التلقي:** وتتعلق بفهم محتويات النصوص وإدراك مقاصدها وكيفيات بنائها.
- **قدرة الإنتاج:** تتعلق بإنتاج نصوص شبيهة بمحتويات النصوص التي تلقاها المتعلم[2].

المبحث الثاني: مراحل تدريس النص الأدبي والنص التواصلي

1-مراحل تدريس النص الأدبي:

1/ التعريف بصاحب النص: على الأستاذ أن يطلب من التلاميذ تحضير حياة الشاعر، وفي تنشيط الدرس يعمد الأستاذ إلى طرح أسئلة جزئية دقيقة على التلاميذ تقودهم إلى التعريف بصاحب النص، في ظرف زمني لا يتعدى 15 دقيقة.

2/ تقديم موضوع النص: يلي بعد ذلك تقديم موضوع النص بقراءة سليمة مراعيا طريقة الإلقاء المناسبة لجو النص (التجاوب مع طبيعة النص)، يلي ذلك قراءات فردية من طرف التلاميذ مع مراعاة العناية وتصحيح الأخطاء مباشرة.

3/ إثراء الرصيد اللغوي: حيث يجتهد الأستاذ في تعيين بعض المفردات والتراكيب اللغوية الجديرة بالشرح التي تؤدي دورا مهما في اكتشاف المعنى الخفي من خلال التركيب الظاهر،

[1] عبد اللطيف الغاروبي، معجم علوم التربية، مرجع سابق، ص26.

[2] وزارة التربية الوطنية، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص03.

والتي تصل بالدارس إلى التركيب الصحيح، ولا يكثر الأستاذ من الشرح اللغوي للكلمات والتراكيب بل ينبغي التوقف عند ما هو كاف لإدراك المتعلم للمعنى على أن يتم الشرح بالتعريف المعجم على المعنى ثم إلى ما توحي به من دلالات مثل: عفا: يعفو وعفوا، وعفت الريح الأثر أو المنزل: محته.

4/ اكتشاف معطيات النص: الأستاذ في هذه المرحلة بصدد توجيه المتعلمين إلى اكتشاف ما يتوافر عليه النص من معان وأفكار، من مشاعر وانفعالات وعواطف، من تعابير حقيقية ومجازية، من أساليب مختلفة حيث يتوصل الأستاذ إلى جعل التلاميذ يكتشفون معطيات النص عن طريق صوغ أسئلة مبسطة تسمح للمشاركة والفهم[1].

5/ مناقشة معطيات النص: يوضع في هذه المرحلة في وضعية تسخير لمكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص، ولاشك أن هذه المرحلة من دراسة النص مرحلة مناسبة لتدريب التلاميذ على إدماج معرافهم.

فتوظف في مناقشة معاني النص الأمر الذي يعطي للنص شكلا ينبض بالحياة، فإذا أخذنا على سبيل المثال السؤال الوارد في الكتاب:

ماذا أفاد الفعلان "يقتحم، يصرعه"، فالفعل "يقتحم" يفيد القوة والتأثير الشديد في الشيء دون طواعيه، كما أنه يوحي بفكرة التسلط والاستبداد في المواقف والتصرفات.

6/ تحديد بناء النص: من باب الموضوعية فإن خصائص النصوص الأدبية هي اللاتجانس (لأنه لا يجب الإقرار في بداية الأمر بأن أي نص أدبي لا يظهر نصا حجاجيا أو سرديا أو وصفيا أو تفسيريا) ظهورا انتمائيا محظا لنمط من هذه النصوص، حيث أن عناصر وصفية أو

[1] دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، آداب وفلسفة آداب ولغات أجنبية، تأليف، أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي.

حجاجية أو غير ذلك تتخال النص السردي أو الوصفي أو العكس، ورغم ذلك فإن هناك نوعا يظهر على الأنواع الأخرى.

7/ تفحص الاتساق والانسجام: في هذه المرحلة يتدرب التلميذ على الوقوف على أدوات الربط بين فقراته، الأمر يجعله يكتب نصا متماسكا بجمل متآلفة لأن النص منتوج مترابط في الأفكار، ومتوافق في المعاني ومتسق ومنسجم فيما بينه، ويحصل الانسجام لأي نص إذا كان متسقا وعليه فالاتساق هو التماسك الشديد بين الأشياء المشكلة للنص، ويقوم على العلاقات ويربط بين شيئين وهذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية التي ينتج بواسطة وسائل دلالية، بينما الانسجام نظرة شاملة تضع مقاربة النص في بنيته الدلالية والشكلية والأسئلة الواردة في الكتاب عن تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص مثل: حدد حروف الربط المستعملة في الأبيات الألى من النص؟ فقد أكثر الشاعر من حروف الربط (العطف) (الواو) الذي من شأنه أن يوصل التلاميذ إلى إدراك الانسجام الدلالي في النص والاتساق القائم بين جمله[1].

8/ إجمال القول في تقدير النص: وهي المرحلة الأخيرة من دراسة النص حيث يصل الأستاذ بتلاميذه إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص مع التأكيد على خصوصيات فن التوظيف اللغوي، وكذلك الوسائل الأسلوبية التي استعملها التي تعكس الرؤيا الجمالية للأديب وتميزه عن غيره، ويتم هذا عن طريق صوغ أسئلة دقيقة مناسبة تساعد على إبراز الجانب الفكري والفني للنص.

9/ قواعد اللغة: عملا بمبدأ المقاربة النصية فإن تدريس القواعد ينطلق من النص، وذلك لجعل المتعلم يربط بين اللغة والقواعد ويدرك بأنها وسيلة وليست غاية وأنها في خدمة التعبير دائما، ومنه فالمتعلم يجب أن يدرك أن الانطلاق من النص في درس القواعد هو المظهر الطبيعي

[1] دليل الأستاذ، المرجع نفسه.

لدراسة قواعد اللغة ووصف لظواهرها اللغوية والتعريف بها، وعليه فالأستاذ يبدأ بتمهيد يكون موافقا للدرس عن طريق أمثلة تكون لها علاقة بالدرس والهدف منه هو الربط بين الدرس السابق والدرس الجديد، مثال ذلك: تأمل لفظ "ما"

- هل تتغير حركة إعرابها إذا تغير موقعها في الجملة؟
- هل هي معربة أم مبنية؟
- ما هو الاسم المبني؟ وما هو الاسم المعرب؟

وانطلاقا من هذه الأسئلة تضع التلميذ في موقف استنتاج واكتشاف لأحكام القاعدة ثم نستدرجه إلى بناء أحكام القاعدة، ثم تأتي مرحلة مراقبة الأستاذ لموارد المتعلم ضبطا وإحكاما وذلك بالإجابة عن أسئلة في مجال المعارف،

ويمكن إيجاز أهمية درس النحو والصرف في هذا المستوى بتحقيق المتعلم للملكات الآتية:

الملكة اللغوية: حيث نجد المتعلم متمكن من خلالها من إنتاج وتأويل عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة[1].

الملكة المعرفية: وتتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكتسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية والاتساق النحوية، يخزنها ويستحضرها في الوقت المناسب ليؤول بها التراكيب اللغوية.

الملكة الإدراكية: وتمكن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو ليشتق منه معارف[1] يستثمرها في إنتاج النص وتأويله.

[1] دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، تأليف: بوبكر الصادق سعد الله، كمال خلفى.

الملكة الإنتاجية: وتمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف.

والخلاصة يتناول درس النحو والصرف من حيث المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان سلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جد ضروري في تعليم اللغة واكتساب السليقة ولكن لا كقواعد نظرية تحفظ عل ظهر قلب مطردها وشاذها، ولكن كمثل وأنماط علمية تكتسب بالتدريب والمران المستمرين[2].

2-مراحل تدريس النص التواصلي:

النص التواصلي: هو نص نثري يدرس الظاهرة التي تعرض إليها النص الأدبي وذلك بالتوسع والتعمق، ليفهم المتعلم ويستطيع أن يقف موقفا نقديا من الظاهرة التي عالجها النص الأدبي من خلال المعطيات الواردة في النص[3].

وفي محاور الدراسة التالية: أكتشف معطيات النص ثم أناقش معطيات النص فأستخلص وأسجل[4].

3-البنية الهيكلية للكتاب المدرسي:

كتاب اللغة العربية وآدابها المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب وفلسفة، ولغات أجنبية، صادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية- الجزائر، تم إعداده

---

[1] منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، اللجنة الوطنية للمناهج، شعبة آداب وفلسفة، لغات أجنبية.

[2] منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، اللجنة الوطنية للمناهج، شعبة آداب وفلسفة، لغات أجنبية.

[3] الكتاب المدرسي، ص10-11.

[4] ينظر الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب وفلسفة ولغات أجنبية، مديرية التعليم الثانوي، الجزائر، مارس، 2006، ص07.

من طرف شلة من أساتذة التعليم الثانوي ومفتش التربية والتكوين وأستاذ محاضر بالجامعة هم على الترتيب:

- دراجي سعيدي: مفتش التربية والتكوين.
- سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي.
- نجاة بوزيان: أستاذ التعليم الثانوي.
- مدني شحامي: أستاذ التعليم الثانوي.

الشريف مريبعي: أستاذ محاضر، معالجة الصور (كمال سيسي)، وتصميم الغلاف (توفيق بغداد) والتصميم والتركيب (نوال بوبكري)[1].

يقع هذا الكتاب في 287 صفحة موزعة على اثني عشر محور، ينقسم إلى سبع وحدات أو أنشطة وهي كالتالي:

- النصوص الأدبية (نصان في كل محور).
- قواعد اللغة (درسان في كل محور).
- بلاغة وعروض (بالتناوب).
- نصوص تواصلية (نص تواصلي واحد في كل محور).
- مطالعة موجهة (نص واحد للمطالعة).
- تعبير كتابي (حصة واحدة في كل محور).
- مشاريع (مشروع واحد في كل محور)[2].

[1] إشكالية الانسجام الداخلي والخارجي للنص الأولى في الكتاب المدرسي، كتاب السنة الثالثة آداب، أنموذجا لطالبة مليكة عزيزي، ملخص مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليمة اللغة، 2010/2009، ص10.

[2] المرجع السابق.

المحور الثالث: من شعر المنفي عند شعراء المشرق

النص الأدبي

"آلام الاغتراب" لـ:

"محمود سامي البارودي"

ص55 من الكتاب المدرسي

المحور الثالث:

النص الأدبي الثاني: آلام الاغتراب ل محمود سامي البارودي ص55.

مقدمة:

من المشهور أن مكافحة الاستعمار الغربي من أهم ما اشتغل به الشاعر العربي في بدايات العصر الحديث، إذ طفت الظاهرة المشؤومة على كثير من الأقطار العربية وتأثر المجتمع الغربي بها في الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية، فوقف الكثير من الشعراء والأدباء أمام الحوادث الطارئة والمستجدات التي أثرت سلبا على بلادهم.

ومن جراء ذلك نفوا وسجنوا وتحملوا المصائب والمشاق، منهم محمود سامي البارودي الذي ذاق ألم الفراق والغربة زهاء سبع عشرة سنة في سرنديب، وتبلور هذا الاغتراب بشكل بارز في اللفظ والمعنى والأساليب التي اتخذها الشاعر في شعره.

ومن خلال هذا النص سنحاول الوصول إلى الأهداف التعليمية:

- كان يتعرف التلميذ على أسباب ظهور شعر المنفي في أدب النهضة العربية الحديثة.
- يتعرف على علاقة السياسة ببعض الفنون الشعرية الغنائية.
- يتذكر بعض خصائص النص الوصفي.

- يتعرف على نون الوقاية (في النحو).
- يتذكر المجاز العقلي والمجاز المرسل ويقف عند بلاغتهما[1].

النص:

1-هل من طبيب لداء الحب أو راق؟ يشفي عليلا أخا حزن وإيراق

2-قد كان أبقى الهول من مهجتي رمقا حتى جرى البين فاستولى على الباقي

3-حزن براني وأشواق رعت كبدي يا ويح نفسي من حزن وأشواق

4-أكلف النفس صبرا وهي جازمة والصبر في الحب أغير كل مشتاق

5-لا في "سرنديب" لي خل ألوذ به ولا أنيس سوى همي وإطراقي

6-أبيت أرعى نجوم الليل مرتفقا في عز مرقاها على الراقي

7-يا "روضة النيل" لا مستك بائعة ولا عدتك سماء ذات إغراق

8-مرعى جيادي ومأوى جيراني وحمى قومي ومنبت آدابي وأعراقي

9-أصبوا إليها على بعد ويعجبني أني أعيش بها في ثوب إملاق

10-وكيف أنسى ديارا قد تركت بها أهلا كراما لهم ودي وإشفاقي

11-إذا تذكرت أياما بهم ساخت تحدرت بغروب الدمع آماتي

12-فيا بريد الصبا بلغ ذوي رحمي أني مقيم على عهدي وميثاقي

13-وإن مررت على "المقياس" فاهد له مني تحية نفس ذات أعلاق

[1] دليل الأستاذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

14-وأنت يا طائر يبكي على فنن نفسي فداؤك من ساق على ساق

15-أذكرتني ما مضى والشمل مجتمع بمصر والحرب لم تنهض على ساق

16-أيام أسحب أذيال الصبا مرحا في فتية لطريق لخير سباق

17- فيالها ذكرة شب الغرام بها نارا سرت بين أرداني وأطواقي

18-عصر تولى وأبقى في الفؤاد هوى يكاد يشمل أحشائي بإحراق

1/ التعريف بصاحب النص: نقوم بطرح جملة أسئلة حول سيرة الكاتب.

من هو محمود سامي البارودي؟ أين ومتى ولد؟ بما كان مولوعا؟ متى وأين توفي؟ فاتفقت إجابات التلاميذ وكانت:

هو محمود بن حسن بك حسن البارودي، ولد بالقاهرة عام 1839 ونشأ بها في كنف أبيه وعائلته الميسورة، وتعلم بالمدرسة العسكرية فتخرج منها ضابطا، وقد كان مولعا بحفظ الشعر وإنشاده حتى صار شاعرا فصيحا، عالما بقواعد اللغة العربية وآدابها، وصقلت قريحته الأدبية بعد الثورة العربية نفي إلى سرنديب فلبث فيها سبع عشرة سنة قال فيها أجدو شعره الوجداني والوطني، ولما عفا عنه الحذيوي رجع إلى مصر، وقد اشتدت عليه وطأة المرض وضعف بصره، توفي سنة 1904، يعتبر البارودي رائد الشعر الغربي الحديث الذي حدد في القصيدة العربية شكلا ومضمونا ولقب باسم الفارس السيف والقلم.

2/ تقديم النص: نقوم بطرح أسئلة عامة حول موضوع النص:

س- ما هو شعور الإنسان وهو بعيد عن موطنه وحيه وأسرته وأحبائه؟

ج-إن الإنسان إذا أبعد عن وطنه وأهله وأحبائه انتابته مشاعر الحزن والألم والشوق الشديد.

س- هل تظهر مشاعر الشاعر؟

ج–البارودي من الشعراء الذين أبعدوا عنوة عن أوطانهم، فقد عان من الوحدة والمرض والغربة، وسجل كل ذلك في شعره النابع عن ألمه وحنينه.

3/ بعدها شرع في قراءة النص قراءة نموذجية: ونفتح المجال لبعض التلاميذ مع تصويب أخطاء القراءات.

4/ إثراء الرصيد اللغوي:

أ– **في معاني الألفاظ:**

إيراق: السهر والسهاد، المهجة: الروح، براني: أضعفني، عدا: بخل وشح، سرنديب: جزيرة سيلان، روضة النيل: هي روضة المقياس غربي النسل بمصر القديمة، الصنا: الريح المستقبلة للقبلة.

ب–**في الحقل المعجمي:**

س– استخرج مختلف الأفعال ذات العلاقة العائلية مع الجذر "ذكر" وبين معانيها المختلفة؟

ج–تذكر: طلب ما قد فات، أذكرتني: أي ذكرتني طلبة بالحفظ، اذدكر أو إدكر: ذكره بعد النسيان.

ث–**في الحقل الدلالي:**

ابحث عن معاني: أرعى الله البهائم: أنبت لها المراعي، ومن المجاز رعيت النجوم وراعيتها أي راقبتها، راعيت الأمر نظرت إلى ما يصير، وأنا أراعي فلان: أنظر ماذا يفعل، أرعيته سمعي: أصغيت إليه.

5/ أكتشف معطيات النص:

س– عمن يبحث الشاعر؟ عن طبيب أو راق يخفف عنه تباريح الهوى وآلام الحب.

س- ما طبيعة علته؟ وهي علة كان سببها فراق الأهل والبعد عن الأوطان.

س- ما الفرق بين طبيعة حبه وحب غيره من شعراء الغزل؟ بين ذلك من النص؟

ج-يبدي الشاعر في النص حبه لوطنه وشوقه إلى أهله وخلافه، بينما يعبر شعراء الغزل عن مشاعرهم نحوى المرأة ويتجلى ذلك في قوله:

أصبوا إليها على بعد ويعجبني.....إذا تذكرت أياما بهم سلفت..... بلغ ذوي رحمي

س- ما هو الخيط العاطفي الذي ظل يشد الشاعر طول القصيدة؟ ما الذي يهز هذا الخيط؟

ج-الخيط العاطفي الذي ظل يشد الشاعر طول القصيدة هو الشوق والحنين إلى الأهل والوطن، هذا الخيط العاطفي تحرك عندما عاد شريط الذكريات إلى مخيلة الشاعر.

س- بين مفردات القصيدة وعاطفة الشاعر علاقة وطيدة، استخرج ما يوحي بتلك العاطفة.

ج-من المفردات التي توحي بعاطفة الشاعر: داء، حزن، أشواق، ويح نفسي، همي، إطراقي جازعة... وتوحي بألم الشاعر وحزنه.

ماذا تمثل "سرنديب" و "روضة النيل"، "المقياس" للشاعر

تمثل سرنديب منفى الشاعر، الذي يشعر فيه بالغربة والوحدة والبعد، أما النيل والمقياس فهما موطنا ذكريات الشاعر التي ما فتئ يحن إليها.

س- بما يذكرك الشاعر وهو يتوجه بالنداء إلى "بريد الصبا"، "طائرا يبكي"؟

ج-يذكرنا الشاعر وهو يتوجه بالنداء إلى "بريد الصبا" "طائرا يبكي" بالبكاء على الأطلال وكيف كان العربي قديما يعبر عن ولوعه البعد وألم الفراق جراء ترك الديار وهجر الأحبة.

س- هل طغت على النص عناصر الجدة أم إنه حافل بمظاهر التقليد لمظاهر القصيدة القديمة؟ مثل من النص؟

ج-النص حافل بمظاهر التقليد، فالمعاني تطرق إليها العديد من الشعراء كابن معتز وأبي فراس، وجميل بن معمر، ومن أمثلة ذلك ما ورد في البيت الأول، إذ نجد أبا راس يقول:

هل لصب متيم من معين ولداء مخامر من طبيب

6/ أناقش معطيات النص:

س- مزج الشاعر بين التجربة الشعورية الصادقة، وخاصية المحاكاة والتقليد فيما تمثل كل جانب؟ وعلام يدل ذلك فيما يتعلق بمكانة الشاعر الأدبية؟

ج-تمثلت التجربة الشعورية في تعبيره عن حزنه وأساه في المنفى وهو بعيد عن وطنه وأحبته، بينما تتجلى خاصية التقليد والمحاكاة في بناء القصيدة القديمة ومحاكاة الشعراء القدامى واستلهام معانيهم ويدل ذلك على قدرة الشاعر على بعث الحركة الأدبية وإحياء التراث الشعري العربي القديم، وتخليصه من قيود الصنعة وركاكة الأسلوب.

س- هل ترى على مفردات القصيدة تجديدا يساير مقتضيات اللغة الحديثة أم ترى أن مفرداتها امتداد للقاموس اللغوي القديم؟ علل إجابتك بالاعتماد على الأبيات: 3-6-12-14-18.

ج-مفردات القصيدة امتداد للقاموس اللغوي القديم، إذ استخدم الشاعر جملة من الألفاظ المتداولة في أشعار القدامى مثل: براني، رعت كبدي، أرعى النجوم، جيادي، جيرتي، الصبا، طائرا.

س- لا يخرج النص عن الصور البيانية التقليدية "تشبيه، استعارة، كناية" استخرج من النص أمثلة عنها، وميز الإبداع فيها من وجهة التقليد ماذا تستنتج؟

ج–من أمثلة التشبيه والاستعارة والكناية: داء الحب وهو تشبيه بليغ بإضافة المشبه إلى المشبه به، أبقى الهوى من مهجتي زمقا وهي استعارة مكنية، أبيت أرعى نجوم الليل وهي كناية عن السهر.

ويمكن أن نستنتج من خلال هذه الأمثلة أن الشاعر لم يكن مبدعا في مجال التصوير الفني بل مقلدا.

س– هل ترى تجديدا في البناء الموسيقي "الوزن والقافية" علل؟

ج–ليس هناك تجديد في البناء الموسيقي، إذ نظم الشاعر قصيدته على بحر البسيط، وهو وزن مناسب للمواقف الحزن والأسى، أما القافية فهي موحدة في كل الأبيات إذ اعتمد الشاعر على وحدة الوزن والقافية.

س– يعبر الشاعر عن حالته النفسية بعيدا عن وطن الحبة؟ فما هو النمط النصي الذي تراه اختاره لذلك؟ أذكر أمثلة من النص؟

ج–النمط النصي الذي اختاره الشاعر للتعبير عن حالته النفسية هو النمط الوصفي ومن أمثلة ذلك: حزن براني وأشواق رعن كبدي، أكلف النفس صبرا وهي جازعة، مرتفقا في قنه، مرعى جيادي.

7/ أحدد بناء النص:

النمط النصي المتبع هو النمط الأمري وتتجلى خدمته للنمط الأصلي في التعبير عن الانفعالات والمواقف التي عاشها الشاعر.

س– أذكر أبيات فيها إخبار؟

ج–من الأبيات التي ورد فيها إخبار 2–4–5–9–18.

س- ماذا نستنتج من المزج بين هذه الأنماط؟

ج-نستنتج أن المزج أسهم في نقل وتصوير معاناة الشاعر، والتعبير عن انفعالاته.

8/ أتفحص الاتساق والانسجام:

س- ما العلاقة الرابة بين البيت الأول والأبيات من 2 إلى 6؟

ج-العلاقة الرابطة بين البيت الأول والأبيات 2 إلى 6 هي علاقة إجمال ثم تفصيل.

س- ما وظيفة الفاء في بداية البيت 12، والواو في البيتين 13-14؟

ج-وظيفة الفاء هي الاستئناف، أما الواو في 13 -14 فوظيفتها الجمع والربط.

س- هل تلاحظ علاقة ترابط بين الأبيات الستة الأولى، وبين ما يليها؟ وماذا تستنتج؟

ج-في الأبيات الستة الأولى كشف الشاعر عن ألمه ومعاناته النفسية، إذ قادته تلك المعاناة إلى تذكر أيامه وهو في وطنه بين أهله وأحبائه، فعبر عن شوقه وحنينه وتعلقه بأرضه وأهله، ونستنتج من خلال ذلك أن الوحدات في القصيدة تخضع لترتيب وتنسيق محكمين.

س- وازن بين البيت الأول والبيت الأخير من حيث إحساس الشاعر؟ ومن حيث المعنى، ماذا تستنتج فيما يخص بناء القصيدة ووحدتها؟

ج-كلاهما يدل على شعور الألم والضعف والتعلق بالماضي والأحبة، ومن ثم فالقصيدة ذات موضوع واحد نجم عنه ترتيب الأفكار.

9/ أجمل القول في تقدير النص:

س- ما الدوافع النفسية من وراء كتابة هذه القصيدة؟

ج-الشعور بالغربة والوحدة وهو بالمنفى.

س- لماذا غاب كل أثر للواقع السياسي والتاريخي المحيطين بحالة الشاعر وهو بالمنفى؟

ج-لأن الإحساس بالألم والشعور بالشوق والحنين سيطر على نفسيته.

س- أين يقف الشاعر بين التقليد والتجديد؟

ج-مال الشاعر إلى تقليد القدامى، لكنه استطاع أن يستخرج من مجموع تلك الأساليب أسلوبه الرائق.

استثمر النص في مجال القواعد:

- المضاف إلى ياء المتكلم

س- ما الذي يحدث لكلمة المضافة إلى ياء المتكلم من حيث حركة إعرابها؟ وكيف تتمكن من معرفة هذه العلامة؟ عد إلى النص وتأمل هذه الجمل.

.....أبقى الهوى من مهجتي

.....رعت كبدي

.....لهم ودي وإشفاقي.

س- ما إعراب "مهجة، كبد، ود، إشفاق"؟

ج-مهجة: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة.

كبد: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

ود: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

إشفاق: اسم معطوف مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

س- ما العلاقة الإعرابية الظاهرة في آخرها؟ هل هي أصلية؟ فما العلامات الأصلية إذا؟ وماذا تستنتج؟

ج-العلامة الإعرابية الظاهرة في آخرها هي الكسرة وليست علامة أصلية، والعلامات الأصلية هي الفتحة والضمة.

نستنتج أن الاسم إذا أضيف إلى ياء المتكلم فإن علامة إعرابه الأصلية لا تظهر وتعوض بالكسرة لتجانسها مع الياء في النطق، تقدر العلامة الأصلية لأجل المناسبة.

- بلاغة المجاز العقلي والمرسل.

سبق لك أن عرفت المجازين العقلي والمرسل لكن هل عرفت الآثار البلاغية لكل منهما؟

تأمل قول البارودي: ...لا عدتك سماء ذات إغراق... وإذا مررت على المقياس فاهد له مني تحية.

س- هل إلحاق الفعل عدا بالسماء واقعي أم مجازي؟

ج-هو إلحاق مجازي.

س- فمن هو الفاعل الحقيقي؟ ما علاقته بالسماء؟

ج-الفاعل الحقيقي هو السحاب، إذ مكانه السماء.

س- ما أثر ذلك جماليا ومعنويا؟

ج-يتجلى أثره في الإيجاز والمهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمجازي.

س- هل مقصود إهداء التحية هو المقياس أم أهله الذين يقطنونه؟

ج–المقصود أهله الذين يقطنونه.

س– فما العلاقة بينهما؟

ج–العلاقة هي علاقة المحلية.

س– أين وجه البلاغة في هذا المجاز المرسل؟

ج–وجه البلاغة في هذا المجاز المرسل يتجلى في المبالغة البديعة.

استنتج: إذا كان المجاز العقلي هو إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي لوجود علاقة بينه وبين الفاعل الحقيقي كالمكان والزمان والمفعولية والفاعلية، وإذا كان المجاز المرسل هو استعمال اللفظ في غير ما وضعت له لوجود علاقة بينهما كالمحلية والحالية والسببية والمسببية...

فإن بلاغتهما تكمن في: الإيجاز والمهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، وتصوير المعنى المقصود خير تصوير، والمبالغة البديعة.

النص التواصلي:

احتلال البلاد العربية وآثاره في الشعر والأدب

فواز السحار
المحور الثالث ص63.

1/ أكتشف معطيات النص:

- ما هي القضية التي يعالجها الكاتب؟
- ما هي الأفكار الأساسية التي تضمنها نصه؟
- لقد ولد شعور الأدباء بذم الغرب عدة نزعات فأيهم أقوى؟

- ما الفرق بين موقف الشعراء المهاجرين وشعراء المقاومة؟
- يعالج النص الذي بين يدينا قضية أدبية تاريخية، تتمثل في مدى تأثر الثواء الاحتلال وتعبيرهم عن هذا الوضع.
- الأفكار الأساسية التي تضمنها نصه

1-طبيعة الاحتلال الغربي وأثره على الشعراء.

2-ظهور الرغبات التحررية وانضمام الشعراء لها.

3-نشوء نزعات في الأدب الغربي وموقفها من الاحتلال.

ومن هذه النزاعات النزعة العربية التي نادت إلى توحيد العرب، وتبنت مبدأ القومية العربية، وهي تختلف بذلك عن النزعة الإقليمية التي تبنت مبدأ الدفاع عن الأوطان التي تنتمي إليها شعراؤها.

الفرق بين شعراء المهجر وشعراء مقاومة الاحتلال هو أن شعراء المهجر يعبرون عن حنينهم، الجارف إلى أوطانهم ويحلمون باستقلالهم، أما شعراء المقاومة فضلوا شعر الحماسة والدعوة إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال.

2/ أناقش معطيات النص:

خص النص أربعة نزعات في الأدب عبرت عن مواقفها وردود أفعالها تجاه الاحتلال وآثاره، لخص هذه النزاعات ناقشها مبرزا ميلك إلى إحداها من عدمه، معللا وجهة نظرك.

- ضع هيكلة للنص؟
- ما النمط المعتمد في النص؟

خص النص أربع نزعات في الأدب العربي، عبرت عن مواقفها وردود أفعالها اتجاه الاحتلال ولعل أصدقها في الرأي هي النزعة العربية والدعوة إلى تحرير الأوطان، فقد أعادت الثقة إلى النفوس اليائسة أعاد الرجاء باستعادة الفردوس المسلوب.

تصميم النص:

التمهيد: طبيعة الاحتلال الغربي وأثره على الشعراء.

العرض: – ظهور الرغبات التحررية وانضمام الشعراء لها.

- النزعة العربية ودعوتها إلى القومية.
- النزعة العربية ودعوتها إلى تحرير الأوطان.
- النزعة المهجرية سيطرة الحنين إلى شعرائها.
- نزعة المقاومين في فلسطين ودعوتهم إلى تحريرها.

الخاتمة: غائبة في النص.

اعتمد الكاتب على النمط الإخباري الابلاغي، لأن يورد المعلومات ويقدمها إلى القارئ في شيء من الحياد بأسلوب مباشر، فلا أثر لرأي الكاتب فقارئ النص يشعر بتلقي كم من المعلومات فقط.

مجمل القول في تقدير النص:

ما الموقف العام للشعراء اتجاه الاحتلال؟ وهل في اختلاف نزعاتهم اختلاف لموقفهم من المحتل؟

الواضح من النص أن الشعراء متفقين في موقفهم من الاحتلال وهو موقف رافض له، وليس في ذلك شك غير أن الاختلاف يكمن في طريقة التعامل معه، ولعل ذلك يعود إلى

اختلاف نزعاتهم التي ينتمون إليها، فكل شاعر ينظر حسب المنظور الذي تحدده النزعة التي ينتمي إليها.

النص الأدبي الأول:

أنا لإيليا أبو ماضي

المحور: 04

ص72 من الكتاب المدرسي

مقدمة:

جاء شعر المهجر نتيجة هجرة عدد كبير من الشباب العربي الذي استقر بعضه في المهجر الشمالي في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسسوا الرابطة العلمية برئاسة جبران خليل جبران من خصائصها:

- الدفاع عن الوطن والحنين إليه، فقد كانت قصائد هؤلاء الشعراء الذين اكتووا بنار الغربة التي أبعدتهم عن أوطانهم مليئة بالشوق والعواطف الجياشة.
- الامتزاج بالطبيعة ومحاورتها وبث شكواهم وقلقهم وخوفهم لها.
- النزعة الإنسانية، ورغبة الخير المطلق.
- الاعتماد على الخطاب المباشر في التعبير، مما يجعل المعاني وكأنها تهمس في النفس همس المحب لمحبوبته.

من أعلام هذه المدرسة: ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، نصر سمعان، رشيد سليم الخوري.

النص الأدبي الأول: أنا لإيليا أبو ماضي

- من الكفاءات المستهدفة لهذا النص:

- التوسع في فهم النزعة الإنسانية وسبب اهتمام الشعراء بها.
- يقف عند القواسم المشتركة بين الأدب والأخلاق والحضارة.
- يتذكر خصائص النمط الوصفي.
- يتعرف على معاني وإعراب: إذ، إذا، إذن، حينئذ (في النحو)[1].

حر ومذهب كل حر مذهبي ما كنت بالغاوي ولا المتعصب

إني لأغضب للكريم ينوشه من دونه وألومه من لم يغضب

وأحب كل مهذب ولو أنه خصمي وأرحم كل غير مهذب

يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى حب الأذية من طباع العقرب

لي أن أرد مساءة بمشاءة لو أتي أرض يبرق خلب

حسب المسيئ شعوره ومقاله في سره، يا ليتني لم أذنب

أنا لا تغشي الطيالس والحلي كم في الطيالس من سقيم أجرب

عيناك من أثوابه في جنة ويداك من أخلاقه في سبب

وإذا بصرت به بصرت بأشمط وإذا تحدثه تكشف من ضبي

وإني إذا نزل البلاء بصاحبي دفعت عنه بناجذي وبمخلبي

وشددت ساعده الضعيف بساعدي وسترت منكبه العري بمنكبي

[1] دليل الأستاذ.

وأرى مساوئه كأني لا أرى وأرى محاسنه وإن لم تكتب

وألوم نفسي قبله إن أخطأت وغن أساء إلي لم أتعتب

متقرب من صاحبي فإذا مشت في عطفه الغلواء لم أتقرب

أنا من ضميري ساكن في معقل أنا من خلالي سائر في موكب

فإذا رآني ذو الغباوة دونه فكما ترى في الماء ظل الكوكب

1/ التعريف بصاحب النص:

في وضعية التعليم (المعلم) ووضعية التعلم (المتعلم) يقوم المعلم بطرح أسئلة حول سيرة الشاعر:

أين ومتى ولد ايليا أبو ماضي؟ أين نشأ وتعلم؟ إلى أين كانت هجرته الأولى؟ ما الذي ميز هذه المرحلة من حياته؟ إلى أين هاجر بعدها؟ فيما تمثل نشاطه الأدبي هناك؟ متى توفي؟ وما هي آثاره؟

وتكون الإجابة بعدما استمعنا للتلاميذ: ولد بلبنان سنة 1889م بمسقط رأسه وتوقف عن الدراسة في المرحلة الابتدائية، ثم هاجر إلى الإسكندرية بمصر، تكونت شخصيته الأدبية عن طريق المطالعة وبدايته نظمه للشعر، هاجر إلى أمريكا، وساهم في تأسيس الرابطة العلمية، توفي سنة 1957م، له: (الجداول، الخمائل، تذكار الماضي).

2/ تقديم النص:

ونقوم فيه بطرح بعض الأسئلة للدخول إلى موضوع النص:

- ما الذي يحكم علاقاتنا في المجتمع المسلم؟
- وما الذي يحكمها في المجتمعات الإنسانية؟

- فاختلفت الإجابات لتكون الإجابة الموحدة هي:
- أن الذي يحكم علاقاتنا في المجتمع المسلم هو الوازع الديني والعرف بينما يحكمها الوازع الإنساني في المجتمعات الإنسانية.

3/ بعدها نشرع في قراءة النص قراءة نموذجية: ونفتح المجال لبعض التلاميذ مع تصويب أخطاء القراءات.

4/ إثراء الرصيد اللغوي:

نطلب من التلاميذ التركيز واستخراج الكلمات المفتاحية:

أ- في معاني الألفاظ:

ينوشه= يبطش به، الغلواء= التكبر.

ب- في الحقل المعجمي: نساعد دائما التلميذ كي يتعود على البحث في المعجم.

وردت كلمة في النص بمعنى محدد ماهي؟

الإجابة كانت: الإنسان الأصيل.

أذكر معنيين أخريين لها؟

الإجابة: الجواد، المعطاء/ الشريف.

ج-في الحقل الدلالي:

ضمن أي حقل تدرج هذه المفردات: (حر، مهذب، دافعت، شددت، متغرب)

الإجابة: تدرج ضمن مجال القيم والمثل.

5/ أكتشف معطيات النص:

المعطيات بمدلولها العام هي تلك العناصر الأساسية التي تمثل أرضية الانطلاق في نشاط معين فكريا أو ماديا، أما في الدراسة الأدبية فإن المراد بالمعطيات ما يتوافر عليه النص من المعاني والأفكار من المشاعر والانفعالات.

فنبدأ بطرح أسئلة جزئية توصل إلى تحديد الفكرة العامة والأفكار الأساسية كأن نطرح:

س- ما الموضوع الذي تحدث عنه الشاعر؟

فتجمع الإجابات على أنه موضوع القيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع.

س ما الصفات التي دعا إليها؟

فتكون الإجابات صفات التسامح، التواضع وعدم الانخداع بالمظاهر.

س- ما الصفات التي استنكرها؟

هي صفات: الأذية، رد الإساءة بمثلها، التكبر.

س- ما الهدف الذي يرمي إليه الكاتب؟

فتكون الإجابة منوعة كإصلاح ما وجده في المجتمع من فساد.

6/ أناقش معطيات النص:

تعتبر المناقشة أهم مراحل الدراسة الأدبية، إذ في هذه المرحلة يوضع المتعلم في وضعية تسخير مكتسباته ليسلط الملكة النقدية على المعطيات الواردة في النص سواء تعلق الأمر بالمعاني أو الأفكار، نبدأ الأسئلة:

س- ما العواطف التي تلمسها في النص؟

ج-عاطفة حب الناس والحرص على صلاح المجتمع.

س- بما يوحي عنوان النص؟

ج-بالاعتزاز بالنفس والفخر بها.

س- هل لمست هذا المعنى في النص؟

ج-لا وإنما أراد الشاعر ب (أنا) مذهبه في الحياة الذي يريد أن يسلكه الناس معه.

س- ما الضمائر التي وظفها الشاعر؟

ج-وظف ضمير المتكلم وضمير الغائب.

س- عم يعود هذان الضميران؟

ج-يعود ضمير المتكلم على الشاعر، أما ضمير الغائب لا يمكن تحديد عائده فيقصد كل إنسان.

س- إذن ما هي نزعة الشاعر؟

ج-النزعة الإنسانية.

س- استخرج صورة بيانية من النص؟

ج-التشبيه الضمني في البيت الرابع، الاستعارة (مشت في عطفه الغلواء).

س- في النص تضاد استخرجه؟

ج-أغضب≠ لا يغضب، مهذب≠ غير مهذب.

س- ما هي وظيفته؟

ج-طبعا توضيح المعنى أو المعاني.

س- هل الشاعر مقلد أم مجدد على مستوى البناء الموسيقي لقصيدته؟

ج-مقلد لأنه سار على نهج القدامى وزنا (الكامل).

7/ أحدد بناء النص:

بمعنى تحديد نمط النص، يقوم الأستاذ بمساعدة تلاميذه على تحديد النمطية الغالبة على النص، واكتشاف خصائصها ثم تدريبه مشافهة وكتابه على إنتاج نصوص من النمط المدروس، نطرح السؤال:

س- ما الأسلوب الغالب على النص ولماذا؟

ج-الأسلوب الغالب على النص هو الخبري لأنه يلائم الوصف وتقرير الحقائق.

س- ما النمط السائد في النص؟

ج-النمط الوصفي لأنه يصف مذهبه في الحياة.

س- ما النمط المساعد؟

ج-النمط الحجاجي.

8/ أتفحص الاتساق والانسجام في تركيب الفقرات:

لأن النص منتوج مترابط في أفكاره متوافق في معانيه منسق ومنسجم وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات، إذ قد نجد مجموعة متراصة من الجمل ولكنها لا تشكل نصا محكم البناء، وحتى يتحقق ذلك لابد من وجود رابط بين الجمل.

فيحدد الأستاذ عناصر الاتساق والانسجام كالروابط، نقوم بطرح الأسئلة:

س-عين الروابط التب وظفها الشاعر؟

ج–الضمائر، حروف العطف، حروف الجر، الأسماء الموصولة، وأساليب الشرط.

س– هل النص ذو وحدة موضوعية؟

ج–نعم وقد أسهمت في انسجام المعاني.

س– ما أهم القرائن اللغوية التي اصترى إليها الشاعر في الربط بين الأبيات لرسم مشاعره وأفكاره؟

9/ أجمل القول في تقدير النص:

في نهاية أو ختام الدراسة يتوصل الأستاذ بالتلاميذ إلى تلخيص الخصائص الفنية والفكرية للنص، مع التأكيد على إبراز خصوصيات في التوظيف اللغوي عند الأديب للتعبير عن أفكاره، وكذا عن طريقته في الإفصاح عن معانيه وعن الوسائل الأسلوبية التي استعملها أو أكثر من استعمالها بوصفها من مميزات أسلوبه الأدبي، وتعكس رؤيته الجمالية بالدرجة الأولى وتفرده عن غيره.

كأن يطرح الأستاذ على التلميذ السؤال:

س– ما القيم التي تراها بارزة في النص؟

ج–فكانت الإجابة: أن القيمة الاجتماعية تتمثل في العلاقات بين أفراد المجتمع وسبل نجاحها.

ج–القيمة الفنية تتمثل في خصائص أدب الرابطة العلمية: (النزعة الإنسانية، الوحدة العضوية، سهولة اللغة، التغني بالمثل والعفوية في التعبير.

استثمر النص في مجال قواعد اللغة:

الكفاءة المستهدفة: التعرف على معاني وإعراب إذ، إذا، إذن، حينئذ.

1-عد إلى النص ولاحظ:

إني إذا نزل البلاء بصاحبي دافعت عنه بناجذي وبمنجلي

2-أكتشف أحكام القاعدة:

س- ما الرابط الموجود في البيت؟

ج-أسلوب الشرط هو الرابط الموجود في البيت.

س- ما الأداة؟

ج-إذا.

س- عم تدل؟

ج-تدل على الظرف فهي بمعنى حين.

س- هل تقترن بزمن؟

ج-نعم اقترنت بالمستقبل.

س- ما نوع الجملة التي جاءت بعدها؟

ج-جملة فعلية.

س- كيف يعرب الاسم بعدها؟

ج-فاعلا، نائب فاعل، اسما لناسخ، توكيدا لفظيا.

س- ما المعاني الأخرى التي تحملها؟

ج-فجائية، تفسيرية.

س- كيف تعرب (إذن)؟

ج-حرف جواب وجزاء.

س- لاحظ قولنا: صليت إذ سمعت النداء، كيف تعرف إذ؟

ج-تعرب ظرفية حينية.

س- ما المعاني الأخرى التي تحملها؟

ج-اسمية وحرفية.

س- ماذا نستنتج مما سبق؟

3/ أبني أحكام القاعدة:

أولا إذا:

السؤال الأول: ما المعاني التي تحملها (إذا)؟

هي ظرفية تحمل معنى حين وتفيد معنى الشرط، تتضمن الدلالة على المستقبل وتعرب ظرفا لما يستقبل من الزمن يحمل معنى الشرط، غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف وجملة الشرط في محل جر مضاف إليه.

السؤال الثاني: ويعرب الاسم بعدها:

1-فاعلا: يفسره الفعل الذي يأتي بعده إذا كان الفعل تاما مبنيا للمعلوم (إذا المسلم قرأ القرآن نال أجرا).

2-نائب فاعل: إذا كان الفعل بعدها تاما مبنيا للمجهول (إذا العلم نشر نفع الناس)

3-اسما لفعل ناقص: إذا جاء بعده فعل ناقص (كان وأخواتها) مثل (إذا التلميذ ظل مجتهدا نجح).

4-توكيد لفظتها: إذا كان ضميرا منفصلا مؤكد لضمير متصل (إذا أنت زرتني فرحت).

السؤال الثالث: ما المعاني الأخرى التي تحملها؟

حرفية وتكون:

أ- فجائية: تحمل معنى المفاجأة وتسبق بالفاء الاستئنافية وتأتي بعدها جملة اسمية وتعرب فجائية لا محل لها من الإعراب (ذهبنا إلى البحر فإذا هو هائج).

ب- تفسيرية: تفسر الجمل وتعرب تفسيرية لا محل لها من الإعراب (استفتيت الإمام إذا طلبت الفتوى).

ثانيا: إذن:

س- ماذا تفيد إذن؟

ج-تفيد الجواب والجزاء على فعل معين.

س-كيف تعرب؟

ج-تعرب حرف جواب وجزاء لا محل لها من الإعراب.

س- ما عملها؟

ج-تنصب الفعل المضارع إذا تصدرت الكلام ودلت على الاستقبال ولم يفصل بينهما فاصل.

ثالثا: إذ:

س- ما المعاني التي تفيدها (إذ)؟

ج-ظرفية تحمل معنى حين وتدخل على جملة فعلية، وتعرب ظرفية مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه وهي مضاف والجملة بعدها مضاف إليه.

-اسمية: وتعرب

أ- مفعول به: إذا سبقت بالفعل (اذكر) ولم يكن مفعوله اسما ظاهرا.

ب-بدل اشتمال: إذا سبقت بالفعل اذكر، وكان مفعوله اسما ظاهرا.

ج-مضاف إليه: إذا سبقت بظرف زمان (حينئذ، وقتئذ، ساعتئذ).

-حرفية: وتكون

أ- فجائية: إذا سبقت بظرف(بينا أو بينما) وتعرب فجائية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

ب-تعليلية: تحمل معنى العلة أو السبب وتعرب تعليلية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

رابعا: حينئذ:

س- كيف تعرب حينئذ؟

ج-مركبة من حين و (إذ) التي تعرب في محل جر مضاف إليه والتنوين عوض عن جملة محذوفة تكون في محل جر مضاف إليه.

تقويم: بين الوظيفة الإعرابية لما تحته خط.

1/ استقدر الله خيرا وارضين به.

فينما العسر إذ دارت مياسر.

إذ: فجائية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

2/ قال الشاعر:

ولا خير في ود امرئ متلون

إذا الريح مالت مال حيث تميل

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف.

الريح: فاعل يفسره الفعل الذي بعده مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

3/ قال تعالى: "واذكروا إذ أنتم قليل" (الأنفال، 26).

إذ: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

4/ قال الشاعر: إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر.

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي.

5/ قال تعالى: "ولولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون".

حينئذ: حين : ظرفية مبنية على الفتح في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف.

إذ: اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والتنوين عوض عن جملة محذوفة.

قال شوقي: وإذا النساء نشأت في أمية رضع الرجال جهالة وخمولا

النساء: فاعل يفسره الفعل الذي بعده مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

النص التواصلي:

الشعر مفهومه وغايته

ميخائيل نعيمة

المحور الرابع ص83.

النص التواصلي: الشعر ومفهومه.

هذا النص يعتبر حوصلة للوحدة وللتقويم النقدي، حيث يبرز هذا النص مفهوم الشعر عند أصحاب المذهب الرومانسي وتوظيف مبادئ المذهب في قصائدهم وشعرهم من: عاطفة وهروب للطبيعة، والإحساس بمعاناة الضعفاء والمساكين والذاتية، النزعة التأملية الإنسانية.

ومن مراحل النص التواصلي حسب الوضعيات التعليمية:

1/ وضعية الانطلاق:

نقوم بطرح جملة أسئلة مثل:

أ. نقوم بالتعرف على صاحب النص؟

ب.تقديم النص.

س1- ما مفهوم الشعر في نظرك؟

فتكون الإجابة مجتمعة، ج1: هو ذلك الكلام الموزون المقفى.

س2- ما هي أنواع الشعر؟

ج2: الشعر الغنائي، الشعر القصصي، الشعر الوجداني... إلخ.

ح-القراءات: النموذجية ثم قراءات لبعض التلاميذ.

2/ وضعية بناء التعليمات:

أكتشف معطيات النص، أجب على الأسئلة المطروحة، حدد تعريفا من التعريفات التي قدمها الكاتب للشاعر.

الإجابة: قول ميخائيل نعيمة "الشعر هو الحياة باكية وضاحكة، وناطقة وصامتة، ومولولة ومهللة، وشاكية ومسبحة ومقبلة ومدبرة.

س- ما مواصفات الشاعر حسب الكاتب؟

ج-من مواصفات الشاعر الحق حسب الكاتب هو الذي لا يجب أن يطبق عينيه ويصم أذنيه عن حاجات الحياة، وينظم ما توحيه إليه نفسه فقط.

س- وضح النزعة الإنسانية في آراء الكاتب على ضوء مثالين من النص؟

ج-الشعر هو غلبة النور على الظلمة، والحق على الباطل، ومعناها أن كل إنسان يحب النور ويكره الظلام، وكذا الحق على الباطل، وقوله: "ليس العالم سوى آلة موسيقية عظيمة تنقر على أوتارها أصابع الجمال، فالموسيقى والجمال لغة عالمية إنسانية".

س- هل غلب على الكاتب الجانب العاطفي في النص؟

ج-هي عاطفة الحب للشعر والشعراء وينتمي لها الازدهار والتقدم.

س- ما الدلالات النفسية التي تحملها الألفاظ الآتية (النور، الحق، الابتسامة، طفل، موسيقى، الجمال، نسمات، يستريح).

ج-من الدلالات النفسية التي تحملها الألفاظ الأتية (النور، الحق، ابتسامة، طفل، موسيقى، الجمال...)هي: الوضوح والحقيقة والفرح.

أناقش معطيات النص:

وفيها يكون التحليل أعمق للنص وخاصة البلاغي ومن الأسئلة:

س- إلام يهدف الكاتب من خلال قوله: "لأنه يقدر أن يسكب ما يولد وتجمعه في قوالب جميلة من صور الكلام"؟

والإجابة أن الكاتب يهدف إلى القدرة الرائعة التي يتجلى بها الشاعر الفيلسوف بعبارات موزونة ورنانة وتتناسب مع الطبيعة، والعبارة كذلك عبارة عن استعارة مكنية.

يلتقي الكاتب ميخائيل نعيمة بالشاعر القروي في النظرة التأملية وفي البعد الإنساني اشرح وعلل؟

الإجابة: اختلفت وتوحدت على أن كلا الشاعران مهجريان، لذلك فإن خصائص الأدب المهجري واحدة في النزعة الإنسانية، فالقروي يقول: "أين القلوب التي تروي الأكف ندى"، وقول ميخائيل في نصه: "هو انجذاب أبدي لمعانقة الكون بأسره.

علام يدل توظيف عنصر الطبيعة في هذا النص؟

يدل على أن الشاعر يتبع المذهب الرومانسي.

أستخلص وأسجل: ملخص لنظرة الكاتب حيث أن ميخائيل نعيمة في نصه يعرف الشعر بأنه صورة للحياة بمختلف أشكالها، ونعيمة يريد التخلص من البحور الشعرية للفراهيدي والاتجاه إلى شعر التفعيلة وأن القافية والروي ليسامن الضروريات.

نتائج:

نستخلص من خلال عرضنا لخطوات دراسة النص الأدبي أنه:

1-تم تناول النصوص الأدبية بالطريقة التي حددتها الوثيقة المرافقة للمنهاج ولكن بإسقاط الخطوات المتعلقة، "القراءة الفردية من قبل بعض التلاميذ" وربما يعود ذلك لكونها تتعلق بالممارسة داخل القسم، ولا تحتاج إلى تثبيتها في الكتاب.

2-التداخل بين بعض الخطوات أو العناصر مثل: تقديم موضوع النص وقراءة النص حيث اعتبرا عنصرا واحدا دون أي مبررات منهجية.

3-جعل تفحص مظاهر الاتساق والانسجام خطوة مستقلة بذاتها، مع أنه تتدرج ضمن تحديد بناء النص، إذ يفترض بعد تعرف المتعلم على نمط النص أن يوجه للبحث في وسائل اتساقه وانسجامه بحيث لا يشعر أنه ينتقل من عنصر إلى عنصر آخر، خاصة وأن كليهما يتحدد في المبنى الداخلي للنص[1].

4-حمل المعلم والمتعلم على فهم آليات الانسجام الداخلي والخارجي للنص الأدبي في الكتاب المدرسي.

المحور الرابع: النزعة الإنسانية في شعر المهجرين

- تمكين المتعلم من استنتاج بعض مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث، اكتشاف النزعة الإنسانية في شعر المهجرين، وتبين مفهوم الوحدة العضوية في القصيدة العربية الحديثة مع تحديد نمط النص والتعرف على أهم خصائصه وكذا إدراك أهمية توظيف "إذ، إذا، إذا، حينئذ" والتمييز بين معانيها، والتمكن من استعمال الجمل التي محل من الإعراب والتمييز بين وظائفها والتدرب على التعبير بالكتابة بمختلف أنواعها[2].

- أما المحور الثالث (من شعر المنفي عند شعراء المشرق والمغرب) فيخرج المتعلم بالقدرة على استنتاج خصائص شعر المنفي لدى شعراء الرواد في العصر الحديث (البارودي، وشوقي، نموذجا)، مع تحليل التوجيه الفني لدى شعراء هذه المرحلة وتصنيف النصوص حسب أنماط كتابتها وكذا التعرف على نون الوقاية والمضاف إلى ياء المتكلم وبلاغة التشبيه والمجاز العقلي واللغوي وتوظيفهما وإدماجهما في التدرب على إنتاج النصوص في وضعيات ذات صلة دالة في الشعر الشفوي والكتابي[3].

---

[1] تعليمة النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة النصية السنة الأولى نموذجا، سميرة وعريب، مجلة اشكالات في اللغة العربية، 2019، ص488.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص14.

خلاصة الفصل:

وخلاصة هذا البحث، قولنا أنه من خلال الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، وضع اختيارنا على بعض النصوص الأدبية والشعرية والنثرية، حاولنا من خلالها مبدأ المقاربة النصية،

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن آليات الإشتغال على النص الأدبي والنص التواصلي احتوت على أسئلة لها علاقة بعنصرين هامين وحدة الموضوعية والتعريض، ولكنها طرحت في مواضع أخرى من أسئلة الكتاب، ومع قلة النماذج المدروسة إلا أننا نخلص إلى أن هاته الآليات كان لها الأثر البالغ في مساعدة المتعلمين على التعمق في الظاهرة الأدبية.

كما نخلص إلى أن الهدف من هذه الآليات وتطبيقها على النصوص هو الوصول بالمتعلم إلى اكتشاف آلية الشرح في شرح المفردات وآلية الفهم في أتفهم النص، وآلية التذوف في أتذوق النص، وآلية الاستنتاج في الاتساق والانسجام.

وبذلك نجد لسانيات النص قد حجزت لنفسها مكاناً ضمن أسئلة الكتاب المدرسي، وكان لها أثرها البالغ في الكشف عن مواطن الجمال في النصوص الأدبية، خاصة وأنها قدمت للمتعلم بمصطلحات ومفاهيم تتناسب ومستواها المعرفي.

وهذا كله نتيجة ما عرفته المنظومة التربوية من إصلاحات وتعديلات على المناهج، وما قيل كملاحظات على هذه النماذج يقال وينطبق على باقي أسئلة نصوص الكتاب.

الخـــاتمة

خاتمة:

إن ما يميز النصوص الأدبية هو انفتاحها على قراءات متعددة وتقبلها لعدد من المقاربات، إذ يعتبر النص اكبر بنية لغوية، تكسب المتعلم مجموعة من المعارف التي تسهل عملية التواصل، ومن خلال تناولنا جملة من المفاهيم والمصطلحات وتحليل النصوص الأدبية والتواصلية في مرحلة التعليم الثانوي، تمخضت عن هذه الدراسة الوصفية التحليلية جملة من النتائج نوردها في النقاط الآتية كخاتمة لهذا البحث:

- النص التواصلي يكون نثرا والنثر أقرب ما يكون إلى العقل.
- الهدف من المقاربة النصية، تقوم أساسا على التلقي والإنتاج، هو أن يستطيع المتعلم إدماج مستويات اللغة (اللغوي ، الدلالي، التركيبي، الصرفي).
- توصلنا إلى أن النص الأدبي والنص التواصلي نشاطان يمثلان جوهر الفعل التربوي.
- النص التواصلي له ارتباط وثيق بنشاط النص الأدبي.
- العلاقة التي تجمع النصين هي علاقة تفسيرية.
- النص التواصلي يدفع المتعلم إلى التعمق في الظاهرة التي يتناولها النص الأدبي بلغة تواصلية.
- تدريس النصوص وفق المقاربة النصية يهدف إلى الوصول بالمتعلم إلى اكتشاف قواعد الاتساق والانسجام النصي واكتشاف معاني النص وأبعاده.

- النص التواصلي له أهمية كبيرة في تنمية الحس النقدي لدى المتعلم حتى يجعله محللا وناقدا.
- النصوص الأدبية والتواصلية لها دور هام في تنمية ثقافة المتعلم باعتبارها صورة تربط المتعلم بواقعه الحياتي.
- نجاعة تدريس النصوص الأدبية والتواصلية يخلق علاقات بنائية بين المتعلم ومحيطه.
- النصوص مهمة للإبداع وتفجير جل الطاقات الخلاقة في ظل المقاربة النصية المعتمدة.
- النصوص ذات أهمية في التعليم لأنها عنصر أساسي لنقل الثقافة والمعارف والقدرة على التعبير.

قـــائمة

المصادر والمراجع

I. المصادر:

- **المعاجم:**

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة 03، سنة 1994، المجلد السابع (نصص)، وينظر كذلك المجلد التاسع (وقف)
2. ينظر جار الله أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، سنة 1984 (نصص)
3. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، جمالية مصر، 1306هـ، تصوير دار مكتبة الحياة، بيروت ، المجلد 04 (نصص)
4. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، سنة 1980 ، (نص)
5. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، الطبعة 02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
6. عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية، الطبعة 02، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب 1994
7. هانز فير، معجم اللغة العربية المعاصرة، وضع ج، ملتون كوان، مكتبة لبنان، بيروت، ومكدونالد وايفانس ليمتد، لندن، الطبعة الثالثة، 1980م.

II. المراجع

8. أ بو الوليد الباجي، كتاب المناهج في ترتيب الحاج، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 02، 2001م.
9. أبو اسحاق أبراهيم بن علي الشيرازي، كتاب المعنوية في الجدل، تحقيق عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01.

10. الأزهر الزناد، نسيج النص "بحث فيما به يكون الملفوظ فظاء"، ط1، 1993، المركز الثقافي العربي، بيروت.
11. اجتهاد الطالبة مخوخ سهيلة، السنة الثانية ماستر أكاديمي، لسانيات عامة، دفعة 2020/2019.
12. الأزهر الزناد، نسيج النص "بحث فيما به يكون الملفوظ فظاء"، ط1، 1993، المركز الثقافي العربي، بيروت.
13. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، مرجع سابق، ص12، وينظر أيضا المقدمة التي كتبها الدكتور محمد الهادي الطرابلسي.
14.
15. بن ذريل عدنان، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، 2000.
16. تحقيق توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، 1411هـ/1990م.
17. تعليمة النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة النصية السنة الأولى نموذجا، سميرة وعريب، مجلة اشكالات في اللغة العربية، 2019.
18.
19. تون آ. فاندايك، النص بنى ووظائف، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص.
20. جان ماري سشايفر، النص، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، مرجع سابق.
21. حافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، ط1، دار النشر للطباعة والنشر، الأردن، 2000.
22. حايد فتيحة، المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
23. خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة/ بن، الجزائر، 2005.

24. دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، آداب وفلسفة آداب ولغات أجنبية، تأليف، أبو بكر الصادق سعد الله، كمال خلفي.
25. دليل الأستاذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.
26. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط01، 2001م.
27. السيد أحمد عبدالغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ، جدة، ط01، 1401هـ/1981م.
28. طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت– دار البيضاء، ط .02، 2000.
29. طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي اللغة العربية من هجها وطرائف تدريسها.
30. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط، 1998م.
31. عبد العزيز حمودة، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، وجدة، 1997م.
32. عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، الكتاب الجامعي، بيروت– لبنان، ط01، 2001 م.
33. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط، 2006 م.
34. عبد اللطيف الغارابي وآخرون، معجم علوم التربية، ط2، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، 1994.
35. عثماني ميلود، شعرية تودوروف.

36. عزالدين المناصر، نص الوطن وطن النص شهادة في شعرية الأمكنة- مجلة التبيين- العدد الأول، ص40 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية.
37. عمر أبو خزمة، نحو النص نقد النظرية وبناء آخر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م.
38. الكتاب المدرسي.
39. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص(مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج).
40. اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابع من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005.
41. اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعلم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعلم الثانوي العام والتكنولوجي جميع الشعب العلمية والأدبية، وزارة التربية الوطنية (د، ط) ماي 2006.
42. محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، د ط.
43. محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عيم ميلة الجزائر، 2011-2012.
44. محمد عارف محمود حسين، حسين علي أحمد دراسات في النص الأدبي العصر الحديث، دار الوفاء لدني للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر ط 4، 1991.
45. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري.
46. محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الأدب والعلوم، جامعة محمد الخامس، جدة، ط 10، 1997م.
47. محمود إبراهيم وجيه، التعلم وأسسه وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، زريطة، مصر.
48. مصطفى خليل الكسواني وزهدي محمد العيد، المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010م.

49. مصطفي الكيلاني، وجود النص– نص الوجود.
50. المنجد في اللغة والآداب والعلوم، المطبعة الكاتوليكية، بيروت 1952.
51. منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، اللجنة الوطنية للمناهج، شعبة آداب وفلسفة، لغات أجنبية.
52. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص(دراسة في علوم القرآن)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط .05، 2000.
53. ناصر حامد أبو زيد، مفهوم النص" دراسة في علوم القرآن المركز الثقافي، العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 03، 1996.
54. وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة، السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، اللغة العربية وآدابها، الجزائر، ماي 2006.
55. وزارة التربية الوطنية، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الحراش، الجزائر، 2006/2005، ص2.
56. وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2002.
57. ينظر الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب وفلسفة ولغات أجنبية، مديرية التعليم الثانوي، الجزائر، مارس، 2006.

III.الكتب المترجمة

58. ميشيل ارفيه، السيميائية الأدبية، ترجمة د .رشيد مالك ضمن كتاب (السيميائية أصولها وقواعدها)، منشورات الاختلاف، الجزائر، سنة 2002
59. جوليا كريستيفا علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1991
60. زتسيسلاف واورزنياك مدخل إلى علم النص ، (مشكلات بناء النص، ترجمة د .سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى سنة 2003

61. جانوس .س . بيتوفي اللغة وسيلة مكتوبة، النص ضمن الموسوعة اللغوية، تحرير ن .ي .كولنج، ترجمة الدكتور محي الدين حميدي والدكتور عبد الله الحميدان، جامعة الملك سعود والرياض، المجلد الأول سنة 1421 هـ .

62. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 01، سنة 1998

63. الزبيدي تاج العروس، ترجمة، عبد الكريم الغرباوي، وزارة الإعلام الكويت، الجزء 18، سنة 1979

IV. المجلات

64. نورة و عزيب، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، عدد 02، سنة، 2019

65. رولان بارت، نظرية النص ترجمة محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، عدد 03، سنة 1988

66. رولان بارت لذة النص، ترجمة محمد الرفرافي ومحمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، عدد 10 سنة 1990.

67. عبد المالك مرتاض، القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، مجلة تجليات الحديثة، عدد 4.

V. الرسائل الجامعية:

- **أطروحات الدكتوراه:**

- ونوغي إسماعيل، تعليم قواعد اللغة العربية في المرحلة الثانوية، من خلال النظام الجديد، مذكرة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011/2010.

رسائل الماجيستير:

إشكالية الانسجام الداخلي والخارجي للنص الأولى في الكتاب المدرسي، كتاب السنة الثالثة آداب، أنموذجا لطالبة مليكة عزيزي، ملخص مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة، 2010/2009.

الملخص:

يمثل النص الأدبي دعامة أساسية في التدريس في شتى التخصصات، فهو أحد المصادر لتعلم اللغة لذلك أصبح النص الأدبي بؤرة العملية التعليمية لمعرفة سبل توصيله للمتعلمين وتحقيق أهدافه فالولوج لعالم النص مفتاح سحري، إذ أن تدريس النصوص في ظل المقاربة النصية مهمة كونها بديل منهجي أمثل لتدريس اللغات ومهمة للإبداع و تفجير جل الطاقات الخلاقة، إذ أن آلية الاشتغال على النص الأدبي أو النص التواصلي أي طريقة العمل عليه ،لا بد من العودة إلى البذور الأولى التي يتحدد منها انطلاقا من المعنى في ذاته وهذا يعني أيضا أن الأسئلة التي يشيرها القارئ وبين الأجوبة التي يقدمها اللسان حال النص نفسه فهو ما يحدث بين مساحة النص وبين اشتغاله ،فحيث ما يكون النص دال حيث ما يقوم بالتصوير فيشارك بتحريك الواقع الذي يمسك به في لحظة انطلاقه والنص لا يجمع شتات واقع ثابت أو يوهم به إنما يبني المسرح المتنقل لحركته التي يساهم فيها.

الكلمات المفتاحية: نص ،نص أدبي، نص تواصلي،آلية الاشتغال،مقاربة النصية

Abstract:

The literary text represents a basic pillar in teaching in various discipline, as it is one of the sources for language learning therefore ,the literary text became the focus of the educational process to find ways to connect it to learners and achieve its goals .access to the world of text is a magic key ,as teaching texts under the textual approach is important as an ideal methodological alternative to teaching languages ,and the task of creativity and exploding the bulk of creative energies ,since the mechanism of working on the literary or the communicative text, the method of working on it ,must be returned to the first seeds from which it is determined based on the meaning in itself , and this also means that the questions referred to by the reader and the answers provided by the tongue immediately the text itself is what happens between the space of the text and its operation , so where the text is indicative ,where it is the filming ,it participates in moving the reality that it grapes at the moment of its progress , and the text does not collect the Diaspora of a fixed reality or illuminate it , but rather builds the moved theater for it movement in which it contributes

Keywords: text literary text , communicative text , mechanism of operation , textual approach .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ
تمهيد	04
الفصل الأول : آليات الاشتغال على النص الأدبي والنص التواصلي سنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة	
المبحث الأول: مفاهيم عامة للنص	07
1- مفهوم النص عند العرب	07
1-1 لغة	07
1-2 اصطلاحا	10
2- مفهوم النص عند الغربيين	15
المبحث الثاني: أنواع النصوص	28
1- النص الأدبي	28
1-1 تعريف النص الأدبي	28

2-1 مراحل تقديمه	32
1-3 أهداف تدريس النص الأدبي و أهميته	34
2- النص التواصلي	35
2-1 تعريف النص التواصلي	35
2-2 مراحل تقديمه	36
2-3 أهداف التدريس النص التواصلي و أهميته	38
المبحث الثالث: العلاقة الجامعة بين النصين و الفرق بينهما	40
1-الفرق بين النص الأدبي و النص التواصلي	40
2-العلاقة التي تجمع النص الأدبي و النص التواصلي	40
الفصل الثاني : المقاربة النصية و اثرها في تحليل النصوص الأدبية	
المبحث الأول : مفهوم المقاربة النصية	43
1- تعريف المقاربة	43
2- تعريف النص	43
3- تعريف المقاربة النصية	44
4- مبادئ المقاربة النصية	47
5- آليات المقاربة النصية	48

المبحث الثاني : مراحل تدريس النص الأدبي و النص التواصلي	49
1- البنية الهيكلية للكتاب المدرسي	53
2- مراحل تدريس النص الأدبي	53
خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	-
الملاحق	-